

أبواب الطب المنبجي

واختاره

(تاليف)

أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري

صاحب يتيمة الدهر

(الطبعة الثانية)

سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر
لصاحبها مصطفى محمد

مطبعة الوفاء للأدبية

أول الطليق

واختاره

تأليف

أبي منصور عبد الملك الشعالى النيسابورى

صاحب بئمة الدهر

(الطبعة الثانية)

سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م

يطاب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر لصاحبها

مصطفى محمد

مطبعة التوفيق للأدب



فاتح الكتاب

46223

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله ونييه الصادق الأمين القائل فيما نطق به من الحكم وأوتيته من جوامع الكلم (إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة) وعلى إخوانه من الأندباء والمرسلين وأصحابه وعترته وآل بيته الطاهرين (و بعد) فيقول ناشر هذا الكتاب الفقير إلى الله تعالى محمد علي عطيه هذا سفر لطيف الحجم جليل القدر ألقه عمدة اللغويين والمؤلفين في عصره غير مدافع الإمام الحق والجهد المدقق أبو منصور الثعالبي النيسابوري صاحب يتيمة الدهر

ولما كان شعر أبي الطيب المتنبي مطمع أنظار المتأدين في عصره ومرعى سهام صيارفة الكلام ونقاد الشعر في كل مصر فقد آثرنا نشره ليكون دولة بين الناطقين بالضاد والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجه الكريم وأن ينفع به النفع العميم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

ترجمة مصنف هذا الكتاب

منقولة من كتاب وفيات الأعيان للقاضي ابن خلكان

(هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النعماني النيسابوري

صاحب يتيمة الدهر)

قال ابن بسام صاحب النخبة في حقه : كان في وقت سماعي تلمعات العلم .
وجامع أشعار النثر والنظم . رأس المؤلفين في زمانه . وإمام المصنفين
بحكم أقرانه . سار ذكره سير المثل . وضربت إليه آباط الأبل . وطلعت
نواوينه في المشارق والمغارب . طلوع النجم في النياح . تواليقه
أشهر مواضع : وأبهر مطالع . وأكثر أوابها وجامع : من أن
يستوفيا حد أو وصف أو يوفي حقوقها نظم أو وصف . وذكره
طرفا من النثر وأورد سيثا من نظمه فمن ذلك ما كتبه إلى الأمير أبي
الفضل الميكالي .

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| لك في المفاخر معجزات جمة | أبدا لغيرك في النورى لم تجمع |
| بحران بحر في البلاغة شابه | شعر الوليد وحسن لفظ الأصمى |
| ورسل الصابي يزين علوه | خط ابن مقالة في المحل الأرفع |
| كالنور أو كالسحر أو كالبدراو | كالوشى في برد عليه موشع |
| شكر آفكم من فقرة لك كالقنى | وافى الكريم بعيد فقر مدقم |

واذا تفتق نور شرك ناضراً فالحسن بين مرصع ومصرع
أرجلت غرسان الكلام ورضت أفرا من البديع وأنت أجد مبدع
ونقشت في فص الكلام بدائعاً ترى آثار الربيع المبرع
(ومن شعره)

لما بهت فلم ترجب مطالعتي وأمنعت نار شوقي في تلبيها
ولم أجد حياة تبقي على رمقي قبلة عيني رسولى أذك بها
(وله في وصف فارس أهداه إليه ممدوحه)

يا واهب الطرف الجواد كما نما قد أنعم الله بالرياح الأريج
لا شيء أأمرع منه إلا خاطري في وصف فائلك اللطيف الموقع
ولو أنني أنعمت في إكرامه لجلال مهديه الكريم الأملح
أقضته حب النفوذ لجه وجعلت مر بطة سواد المدمع
وخلعت شم قطعت غير مضيع برد الشباب لجملة والبرقع
(وكتب إلى أبي نصر بن سهل بن المرزبان محتاجيه)

حاجيت شمس العلم في ذا العصر نديم مولانا الأثير نصير
ما حاجة لأهل كل مصر في كل مآدار وكل قطر
ليست ترى إلا بعين العصر

(فكتب إليه جوابه)

يا مَجْر آداب بغير جزر وحظه في العلم غير نزر
 حُرَّتْ ما قلت وكان حُزْرِي أن الذي عنيت دهن اليزر
 بعصره ذوقه وأزر

وله من التو اليق يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وهو أكبر كتبه
 وأحسنها وأجمعها وفيها يقول أبو الفتح نصر الله بن قلاؤنس الأسكندري
 الشاعر المشهور :

آيات أشعار اليتيمة أبكار أفكار قديمه
 ماتوا وعاشت بعدهم فلذلك سميت اليتيمة
 وله أيضاً كتاب فقه اللغة، وسحر البلاغة وسر البراعة . ومن غاب عنه
 للطرب . ومؤنس الوحيد . وشيء كثير جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم
 وأخبارهم وأحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله أشعار كثيرة
 وكانت ولادته سنة خمسين وثلاثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة
 رحمه الله تعالى والشعالي بفتح الشاء المثناة والعين المهملة وبعد ألف لام
 مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى خياطة جلود الشعالي
 وعملها قيل له ذلك لأنه كان فراءاً

شعره

(في ذكر أبي الطيب المتنبي وماله وعليه)

هو وإن كان كوفي المولد إلا أنه شاع المنشأ وبها تخرج ومنها خرج
فأدركه القفاك واسطة عقد الدهر في صناعة الشعر ثم هو شاعر سيف الدولة
المنسوب إليه المشهور به أذهب الذي جذب بطبعه ورفع من قدره * وتلق
سعر شعره * وألقى عليه شمع سعادته * حتى سار ذكره مسير الشمس
والقمر * وسافر كلامه في البدو والحضر * وكادت الديال تنشده * والأيام
تخفضه * كما قال وأحسن ما شاء

وما الدهر إلا من روعة عابدي إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشراً وغنى به من لا يغنى مغردا
(وكما قال)

ولي فيك ما لم يقتل قاتل ومالم يسر قمر حيث سارا
وعندي لك الشرذ السار ت لا يمتصن من الأرض دارا
إذا سرن من مقول مرة وثبن الجبال وخضن البحارا
هذا من أحسن ما قيل في وصف الشعر السار وأبلغ منه قول علي بن
الجهم حيث قال

ولكن أحسان الخليفة جعفر دعاني إلى ما قلت فيه من الشعر

فسار مسير الشمس في كل بلدة . وهب هبوب الريح في البر والبحر
فليست اليوم مجالس الدرس باعمر بشعر أبي الطيب من مجالس الأنس
ولا أقلام كتاب الرسائل * أجرى به من السن الخطباء في المحافل *
ولا لحوز المعنيين والقوالين * أشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين * وقد
ألقت الكتب في تفسيره وحل مشكله وعو يسهو وكثرت الدفاتر على
ذكره وجيده ورديته وتكلم الأفاضل في الوساطة بينه وبين خصومه
والافصاح عن إبتكار كلامه وعيوبه وتفرقوا فرقا في مدحه والقدح فيه
والنصح عنه والتعصب له وعليه وذلك أول دليل علي وفور فضله وتقدم
قدمه وتفرده عن أهل زمانه بملك رقاب القوافي ورق المعاني فالكمال
من عدت سقطاته والسعيد من حسبت هفواته (وما زالت الأملاك
تهجي وتمدح) وأنا مود في هذا الباب ذكر محاسنه ومقاييسه وما يرتضي
وما يستهجن من مذاهبه في الشروط طرائقه وتفصيل الكلام في قد
شعره والتنبية على عيوبه وعيوبه والاشارة إلى غرره وعرره وترتيب
المختار من قلائده وبدائعه بعد الأخذ بطرف من طرق اخباره
ومتصرفات أحواله ومات أكثر فوائده ومجاول غرته ويتميز هذا الباب به
عن سائر أبواب الكتاب كتيزه عن أصحابها بعلوم الشان في شعره
الزمان والقبول التام عند أكثر الخاص والعام

ذكر ابتداء أمره

ذكرت الرواة أنه ولد بالكوفة في كعدة سنة ثلاث وثلاثمائة
وأن أباه سافر به إلى بلاد الشام فلم يزل ينقله من باديتها إلى حضرها
ومن مدرها إلى وبرها ويسلمه من المسكاتب ويردده في القبائل
وتغايه نواطق الحسنى عنه وضوا من النجج فيه حتى توفي أبوه
وترعرع أبو الطيب وشعر وبرع * وبلغ من كبرته وبعدهمته أن
دعاه إلى بيعته قوم من رائي نبله على الحداثة من سنة والقصاصه من عوده
و حين كاد يتم له أمر دعوته تأدى خبره إلى والى البلدة ورفع إليه ما هم به
من الخروج فامر بحبسه وتقييده وهو القائل في الحبس قصيدته التى اولها
أياخذ الله ورد الخدود وقد قدود الحسان القدود

(ومنها استعطافه بما نسب إليه)

| | |
|------------------------|--------------------------|
| أمالك رقي ومن شأنه | هيات الامجين وعتق العبيد |
| دعوتك عندا تقطاع الرجا | هو الموت متى كحبل الوريد |
| دعوتك لما برانى البلا | ء وأوهن رجلى ثقل الحديد |

(ومنها)

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| وقد كان مشيها فى النعال | فقد صار مشيها فى القيود |
| وكنت من الناس فى محفل | فها أنا فى محفل من قروود |

تعجل في وجوب الحدود وحدي قليل وجوب السجود
أي إنما تجب الحدود على البالغ وأنا صبي لم تجب علي الصلاة بعد ويجوز أن
يكون قد صغر سنه وأمر نفسه عند الوالي لأن من كان صبيا لا يظن به
اجتماع الناس إليه للشقاق والخلاف. ومن شمره في الحبس وما كتب به
إلى صديق له قد كان أفعذ إليه مرة.

أهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا أبا دلف
غير اختيار قبلت بركبي والجوع برضى الاسود بالجيف
يشبه قول أبي عينية :

ما أنت الا كالحم ميت دعا الى أكله اضطرار

(رجع)

كن أيها السجن كيف شئت فقد وطئت الموت نفس معترف
لو كان سكناي فيك منقصة لم يكن الدر سا كن الصدف
ويحكى انه تنبأ في صباه وقتن شر ذمة بقوة أدبه وحسن كلامه وحكى
أبو الفتح عثمان بن جنى قال سمعت أبا الطيب يقول إنما لعبت بالمتنبى لقولي.

أنا رب النداء ورب القوافي وسام العدا وغيظ الحسود
أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في عمود

(وهذه القصيدة يقول)



مامقامى بارض نخلة الا ك مقام المسيح بين اليهود
وما زال وهو فى برد صباه الى أن أخلق بر د شبابه وتضاعفت عقود عمره
يدور حب الولاية والرياسة فى رأسه ويظهر ما يضر من كامن وسواسه
فى الخروج على السلطان والاستظهار بالشجمان والاستيلاء على بعض
الأطراف ويستكثر من التصريح بذلك فى مثل قوله .

لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالأنا أقحم حتى لات مقتهم
لا تركز وجوه الخيل ساهمة والحرب أقوم من ساق على قدم
بكل منصلت ما زال منتظري حتى أدلت له من دولة الخدم
شيخ يري الصلوات الخمس نافلة ويستعمل دم الحجاج فى الحرم
(وقوله)

سأطلب حتى بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثوا مرد
قال إذا لا قوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا
وطعن كأن الطعن لا طعن بعده وضرب كأن النار من حره برد
إذا شئت حفت بى على كل ساج رجال كأن الموت فى فيها شهد
(وقوله)

ولا تحسبن المجد زقا وقينة فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضرب أعناق الملوك وان ترى لك الهبوات السود والعسكر المجر

وتركك في الدنيا دويّا كأنما تداول سمع المرء أعله العشر

(وقوله)

وان عمرت جعلت الحرب والدة والسهمري أخا والمشرقي أبا
بكل أشعث يلقي الموت مبتسما حتى كأن له في موته أربا
فح يكاد صهيل الخيل يقذفه من سرجه مرحا للعز أو طربا
فالموت أعذر لي والصبر أجمل بي والبر أوسع والدنيا لمن غلبا
وكان كثيرا ما يتجشم أسفارا أبيدة أبعد من آماله ويمشي في مناكب
الأرض ويطوى المناهل والمراحل ولا زاد إلا من ضرب الحراب *
على صفحة المحراب * ولا مطية إلا الخلف أو النعل كما قال :

لاناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان أجهدا
شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها
وانما ألم في هذا المعنى بابي نواس في قوله :

إليك أبا العباس من بين من مشى عليها امتطينا الحضرمي الملثا
فلائص لم تعرف حيننا على طلي ولم تدر ما قرع القتيق ولا الهنا
وكما قال في شكوى الدهر ووصف الخلف

أظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقىا مطرت على مصابها
وحيت من خوص الركاب بأسود من دارش فقدوت أمشي راكبا

وكما قال في الاعتداد بالرحلة

ومهما جبتني على قدمي تعجز عنه العرامس الذال
إذا صديقي أنكرت جانبه لم تعين في فراقه الخيل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل

وشتان ما بين حاله هذه والحال التي قال فيها

وعرفاهم بأني من مكارمه أقلب الطرف بين الخيل والنحل
وكان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح القريب والفرير ويصطاد
ما بين الكركي والعندليب ويحكى أن علي بن منصور الحاجب لم يعطه
على قصيدته فيه التي أولها (يا بني الشمس الجانحات غواربا) ومنها
(حالا متى علم ابن منصور بها) جاء الزمان إلى منها تائباً (الدينار آ
واحداً فسميت الدينارية ولما انخرط في سلك سيف الدولة ودرت له
أخلاق الدنيا على يده كان من قوله فيه .

تركت السرى خلفي لمن قل ماله وانعت أفراسي بنعماء سجدا
وقيدت نفسي في هواك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تهيدا

وهذا البيت من قلائده وإنما لم فيه بقول أبي تمام

همي معلقة عليك رقابها مغولة ان الوفاء أسار

ولكنه أخذ عباءة ورد هاديا جاوارسها مثل أساثر أو كرر هذا المعنى

فزاد فيه حتى كاد يفسده في قوله

يا من يقتل من أراد بسيفه أصبحت من قتلاك بالاحسان

أخباره

لما نشد سيف الدولة قصيدته التي أولها

أجاب دمعى وما الداعى سوى طلال دعا قلباه قبل الركب والابل

ونار له نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله

يا أيها المحسن المشكور من جيتى والشكر من قبل الاحسان لا قبلى

أقول أنل أقطع أهل حل سل أعد زدهش بش تفضل أدن سر صل

وقم تحت أؤل قد أفلناك وتحت انل يحمل اليه من الدراهم كذا

وتحت اقطع قد أقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة بيلاد حلب وتحت أهل

يقاد إليه القرس الفلاني وتحت عل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسل

وتحت أعد أعدناك الى حالك من حسن رأينا وتحت زديزاد كذا وتحت

تفضل قد فعلنا وتحت أدن قد أدنيناك وتحت سر قد سررنالك قال ابن

جنى فبلغنى عن المتنبي أنه قال إنما أردت سر من السرية فأمر له بجارية

وتحت صل قد فعلنا وحكى لى بعض اخواننا ان المعلى وهو شيخ

بحضرتة نظر ياف قال له وحسد المتنبي على ما أمر له به يا مولاي قد فعلت

به كل شيء سألك فبلا قلت له لما قال لك هش بش ه ه ه يحكى

الضحك فضحك سيف الدولة فقال له ولات أيضا ما تحب وأمر له بصلة .
وذكر القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز في كتاب الوساطة أن
أبا الطيب نسج علي منوال ديك الجن الحمصي فقال

أحل وأمر روضاً وأقع ولن واخل شن ورش وأبرواتدب للمعالي
وحكى ابن جنى قال حدثني أبو علي الحسين بن أحمد الصنوبري قال
خرجت من حلب أريد سيف الدولة فلما برزت من السور إذا أنا بفارس
متلم قوسه هوى نحوي برمح طويل وسدده إلى صدرى فكدت أطرَح
نفسى عن الدابة فرقا فلما قرب منى ثنى السنان وحسرتامه فاذا المتبى
وأنشدنى

ثرثار ووسا بالاً حيدب منهم كما نثرت فوق العروس الدراهم
ثم قال كيف ترى هذا القول أحسن هو قهلت له ويحك قد قتلتنى
يا جل قال ابن جنى فكيت أنا هذه الحكاية بمدينة السلام لأبى الطيب
فمر بها وضحك لها وذكرا بأعلى من التقرىظ والثناء بما يقال في مثله . قال
وأنشدت أبا على ليلاً قصيدة أبى الطيب التى أولها (وأحر قلباه ممن قلبه
شيم) فلما وصلت إلى قوله فيها (وشر ما قنصته راحتى قنص * شهب البزاة
سواء فيه والرخم) أعجب جداً به ولم يزل يستعيده حتى حفظه ومعناه إذا
تساويت ومن لا قدر له فى أخذه طاياك فأى فضل لى عليه وما كان من

القاعدة كذا لم أفرح به وإنما أفرح بأخذ ما تختص به إلا فاضل . قال
وحدثني المتنبي قال حدثني فلان الهاشمي من أهل حران بمصر قال
أحدثك بطريقة كتبت إلي امرأتى وهي بحران كتاباً تمثلت فيه بيدتك (عما
التعلل لأهل ولا وطن * ولا نديم ولا كاس ولا سكن) فأجابتنى عن
الكتاب وقالت ما أنت والله كما ذكرته في هذا البيت بل أنت كما قال
الشاعر في هذه القصيدة

سهرت بعد وحشة لكم ثم استغمر يرى وار عوي الو من
قال ولما سمع سيف الدولة البيت الذي يتلووه وهو قوله
وان بليت بود مثل ودم فاني بفراق مشله فمن
قال سار (١)

وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاهما
قال ترى هل نحن في الجملة . سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول كان أبو
الطيب المتنبي قاعدا تحت قول الشاعر
وان أحق الناس باللوم شاعر يلوم على بخل الرجال ويبخل
وانما أصرب عن عادته وطريقته في قوله
بليت بلى الا طلال ان لم اقف بها وقوف شجاع في الترب خاتمة

(١) كذا في الاصل وفي العبارة شيء من الغموض

فحضرت عنده يوماً بحلب وقد أحضر مالا من صلات سيف
الدولة فصب بين يديه علي حصير قد اقترشه ووزن واعيد في الكيس
واذا بقطعة كأصغر ما يكون من ذلك المال قد تخللت خلل الحصير فأكب
عليه بجامه يقرها و يبالغ استنفاذها منه و يشتغل بذلك عن جلسائه
حتى توصل الى اظهار بعضها فتشيل يديت قيس بن المصطفي

تبدت لنا كالشمس بين غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب
ثم استخرجها وأمر باعادتها الى مكانها من الكيس وقال انها تحضر
المائدة وسمعتة يقول لما أنشد المتنبي عضد الدولة قصيدته التي أولها زمني
الشعب طيبا في المغاني) وانتهى الى قوله فيها (وألقي الشرق منها في ثيابي)
دنا نيرا آتقر من البنان) قال له عضد الدولة لا قرنها في يدك ثم فعل. قال ولما
قدم أبو الطيب من مصر بغداد ورفع عن مدح المهلبى الوزير ذهابا لنفسه
عن مدح غير الملوك شق ذلك على المهلبى فاغرى به شعراء بغداد حتى
نالوا من عرضه وتباروا في هجائه وفيهم ابن الحجاج وابن سكرة
الهاشمى والحاتمى واسمعه ما يكره وتماجنوا به وتناحروا عليه فلم يجيبهم ولم
يفكر فيهم وقيل له في ذلك فقال انى فرغت من اجابتهم بقولى لمن هم
أرفع طبقة منهم فى الشعراء

أرى ألتشاعر بن غروابذى ومن ذا محمد الداء المعضالا

ومن يك ذاق مر مر يض يجد مرآة الماء الزلالا

(وقولي)

أفي كل يوم تحت ضبتي شويمر ضيف بقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
واتعب من ناداك من لا تجيبه وأغيظ من عاداك من لا تشا كل

(وقولي)

وما التيه طبعي فيهم غير أنني بفيض إلى الجاهل المتغاضب

(وقولي)

واذا أتتك مذمة من ناقص فهي الشهادة لي بأني فاضل (١)
قال وبلغ أبا الحسين بن لنكك بالبصرة ما جرى على المتنبى من وقعة
شراء بغداد فيه واستحقارهم له وكان حاسدا له طاعنا عليه ما جبالاه
زاعما أن أباه كان سقاء بالكوفة فشتم به وقال .

قولاً لأهل زمان لا خلاق لهم ضلوا عن الرشدين جهل بهم وعموا
أعطيت المتنبى فوق منيته فزوجوه برغم أمهاتكم
لكن بغداد الغيث ساكنها نعالهم في قفا السقاء تردهم

(١) كذا بالأصل وفي رواية (كامل)

(٢ - أبو الطيب)

(قال ومن قوله فيه)

متبكم ابن سقاء كوفاً ذو يوحى من الكنيف اليه
كان فيه يسبح الشعر حتى سلحت ففحة الزمان عليه

(ومن قوله أيضاً فيه)

ما أوقع المتنبي فيما حكى وادعاه
أيسح ما لا عظيماً حتى اباح قناه
ياسائي عن عناء من ذاك كان عناء
ان كان ذاك نبيا فالحائليق إله

ثم ان أبا الطيب المتنبي اتخذ الليل جملاً وفارق بغداد متوجها الى
حضره أبي الفضل بن المعتمد مراغماً للمهلبى الوزير فورد أرجازاً وأحمد
مورده فيه حكى أن صاحب أبا القاسم طمع في زيارة المتنبي أيام باصبيهان
وأجرائه مجرى مقصوده من رؤساء الزمان وهو إذ ذاك شاب وحاله
حويلاً ولم يكن استوزر بعد وكتب اليه يلاحظه في استدعائه وتضمن له
مشاطرة جميع ماله فلم يقم له المتنبي وزناً ولم يجبه عن كتابه ولا الى
مراده وقصد حضرة عضد الدولة بشيراز فاستمرت سفرته عن بلوغ
الامنية وورود مخرج المنية واتخذ الصاحب غرضاً يرشقه بسهام
الوقوعا ويتبع عليه تماثله في شعر ذوهفواته و ينمى عليه سيئاته وهو

أعرف الناس بحسناته وأحفظهم لها وأكثرهم استمالة إياها وتمثالا به في
محاضراته ومكاتباته وكان مثله معه كما قال الشاعر

شمت من يشمتني مغالطا لا صرف العاذل عن إجابته

فقال لما وقع البزاز في الثوب علمنا أنه من حاجته

وكما قال الآخر

وقموا لنا الدنيا وهم يرضعونها ولم أرك الدنيا تدم وتحلب

وكما قال الآخر

نبئت أني إذا مانعت تشمتني قل ما بدالك فالحبيب مسبوب

قطعت

عن حل صاحب وغيره نظم المتنبي واستعانتهم بأفضله ومعانيه في الترسيل

وله من رسالة في وصف قلعة افتتحها عضد الدولة

وأما قلعة كذا فقد كانت بقية الدهر المديد، والأمد البعيد، تعطس

بأنف شامخ من المنعة، وتنبو بعطف جامع علي الخطبة، وترى أن

الأيام قد صالحتها على الاعفاء من القوارع، وطاهدتها على التسليم من

لحوادثها، فلما أتاح الله للدنيا ابن مجدتها وأبا بأسها ونجدتها، جهلوا بون

ما بين البحور والأنهار، وظنوا الأقدار تأنيهم على مقدار، فما لبثوا أن

رأوا معقلهم الحصين وشواهم القديم نزهة لحوادث وفرصة اليواقيت



ومجر العوالي ومجرى السوابق . وإنما ألم بالفاظ يدين لابي الطيب أحدهما
حتى أتى الدنيا ابن مجدتها فشكى إليه السهل والجبل
(والآخر)

تذكرت ما بين العذيب وبارق . مجر عوالينا ومجرى السوابق

فصل

لكن كان الفتح جليل الخطر حميد الاثر فان سعادة مولانا تبشر
بشوافع له يعلم معها أن الله أسراراً في علاه لا يزال يندبها ويصل أواظها
بتواليها وهو من قول أبي الطيب

ولله سر في علاك وإنما كلام العدا ضرب من الهديان

فصل

ولو كان ما أحسنه (١) شظية من قلم كاتب لما غيرت خطه • أو قذى في
عين نائم لما انتبه جفته • وهو من قول أبي الطيب

ولو قلم ألقيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

وقول نصر

ضنيت حتى صرت لوزج بي في ناظر النائم لم يثبه

(١) كذا بالأصل وفي العبارة شيء من التموض ولعل صواب ذلك
«ولو كنت مما أحسن به الخ»

ومنه أخذ ابن العميد قوله

فلو أن ما أبقيت في جسد قذى في العين لم يمنع من الغناء

فصل

للصاحب في التعزية إذا كان الشيخ القدوة في العلم وما يقتضيه *
والأسوة في الدين وما يجب فيه * لزم أن يتأدب في حالات الصبر والشكر
بأدبه * يؤذني نارات الأسى والآسى بمذهبه * فكيف لنا بتعزيتته عند
حادث رزيتته * إلا إذا رويته بعض ما أخذناه عنه * وأعدنا له طائفة مما
استفدنا منه وأنما هو حل من قول أبي الطيب

وأنت يا فوق أن يعزي عن الأحبا ب الذي فوق يعزيك عقلا
و بألفاظك: اهتدى فإذا عزا لك قال الذي له قلت قبلا

فصل

وقد أثنى عليه ثناء لسان الزهر * على راحة المطر * وهو من

قول أبي الطيب

وذكرى رائحة الياض كلامها تبغى التناء على الحيا فيفوح

والأصل فيه قول ابن الرومي

شكرت نعمة الولي على الوسوسة ثم العباد بعد العباد

فهي تثنى على السماء ثناء طيب النشر شائعا في البلاد

من نسيم كأن مسراده في الأرواح مسرى الأرواح في الأجساد
ومما أوردته من أبيات أبي الطيب كما هي قوله في كتاب اجاب به ابن
العميد عن كتابه الصادر اليه عن شاطئ البحر في وصف مرا كبه وعبائه
(وقد علمت أن سيدنا كتب وما اخطر بفكره * سعة صدره * ولو فعل
ذلك لرأى البحر وشلالا يفضل عن المتبرض * ثم لا يكتر عن الترشف
وكم من جبال جيت تشهد اني ال * جبال بحر شاهد اني البحر)
(وله من رسالة في انهمثة بنت) اولها * اهلا بعقيلة النساء * وكرمة
الآباء * وام الابناء * وجالية الأصهار * واولاد الاطهار * ثم يقول فيها
ولو كان النساء كمثل هذى لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيت لاسم الشمس عيا وما التذكير فخرا لللال
وهما لابي الطيب من قصيدة في مريثة والد سيف الدولة الا انه يقول
(ولو كان النساء كمن فقدنا) وللصاحب من كتاب تزييه (وقلنا قد أخذ
الزمان من اخذ وترك من ترك فهو لاشك يعفو عن القمر وقد اسلم
الشمس للعقل ولا يصل الصروف بالصروف ولا يجمع الكسوف اني
الكسوف فابي حكم الملوين وقد غبتك انك اسمك الاخوين الا ان يود
فيلعن الباقي بالتاني والغاير بالماضي
وعاد في طلب المتروك تاركه انا لنفعل والا يام في الطلب

ما كان أقصر وقتا كان بينهما كأنه الوقت بين الورد والقرب
أقول هذا كمادة المصدور في النفث * وشكوي الحزن والبث * والافها
يعجب السفر من تقدم بعض * كل بين الراحلة والرحل * لا يترك الموت
ساعيا على وجه الأرض حتى ينقله إلى بطن التراب

نحن بنو الموتي فما بالنا نعانف ما لا بد من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هن من كسبه
فهذه الأرواح من جوه * وهذه الأجسام من تر به
وهذا غيض من فيض ما اغترقه الصاحب من بحر المتبى وتمثل به من
شعره ولو ذكرت نظائره لا تمتد نفس هذا الباب * وليس هو بأوحد في
الاعتباس من كلامه هذا أبو اسحاق الصابي رسيه في ذلك وزميه * وقد
قرأت له غير فصل فيما أشرت إليه * ونبت عليه * فمته ما كتب في تقيظه *
(شباب مقبل الشبية * مكتهل الفضيلة * ولقد آتاه الله في اقبال العمر *
جوامع الفضل * وسوغه في عنفوان الشباب محامدا الاستكمال * فلا تجدد
الكمولة خلة تلافها بتطاول المدة * وثلة تسدها بمنزلة الحسكة .) وإنما
هو حل نظم أبي الطيب وإن كان في معنى آخر

لا تجدد الخمر في مكرمه إذا انتشى خلة تلافها

وأخذ من قزل البحري

تكرمت من قبل البؤوس عليهم فيما سطم أن يحدثن فيك تكريما
ومنه ما كتب الى ابن معروف تهنئة بقضاء القضاة (منزلة قاضي القضاة
تجمل عن التهنئة بالولاية لأن ما تكسبه الولاية بها من الصيت والذكر *
ويدرعه فيه من الجمال والفخر * سابق لها عنده وحاصل قبلها له وإذا
عدأحدهم اليها يداً تجدوها الى سفال جذتها يده الى المحل العالي) فكان
أبا الطيب المتنبى عناءاً وحكماً بقوله

فوق السماء وفوق ما طلبوا فإذا أرادوا غاية نزولوا
ومنه ما كتب (وعاد مولا نا الى مستقر عزه عود الحللى الى العاطل *
والقيث الى الروض الماحل وانما هو من قول ابي الطيب
وعدت الى حلب ظافرا كعود الحللى الى العاطل
واذ كان هذان الصدران * المقدمان على بلغاء الزمان * يقتبسان من
ابى الطيب فى رسائلهما * فما لظن بغيرهما: وما احسن قول الشاعر
الا أن حل الشعر زينة كاتب ولكن منهم من يحل فيمقده

وممن يحذو حذوها الاستاذ ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي
وما ظرف ما قرأت له فى كتابه الى ابي سعيد الشيبى (قد اتانى كتاب
شيخ الدولتين فكان فى الحسن * وروحه حزن * بل جنة عدن * وفى
شرح النفس * وبسط الأنس يردالا كبادوا القلوب. وقصص يوسف فى

أجفان يعقوب وهو من بيت أبي الطيب
كأن كل سؤال في مسامحه ثم يص يوسف في أجفان يعقوب
(وفصل لا بي بكر الخوارزمي) وكيف أمدح الأمير بخاق صن به
الهواء امتلأت من ذكره الأرض والسماء وأبصره الأعمى بلا عين
وسمعه الأصم بالأذن وهو حل نظم أبي الطيب
تنشد أثوابنا مدائحهم بالسن ما الهن أفواه
إذا مررنا على الأصم بها اغتته عن مسمعيه عيناه
(ولا بي بكر من رسالة) ولقد تساوت الألسن حتى حسد الأبيكم
وأفسد الشعر حتى أهد الصمم. وهو قول أبي الطيب
ولا تبال بشعر بعد شاعره قد أفسد القول حتى أهد الصمم
وهذا ميدان عريض وشوط بطن وفيما ذكرته كفاية

نموذج

(من سرقات الشعراء منه)

قال المتنبي وقد أخذ التهام البدر فيهم وأعطاني من السقم المحاقا
أخذه أبو الفرج البيضا فلفظه وقال
أوليس من إحدى العجائب أنني فارقت وحيدت بعد فراقه

يامن يحاكي البدر عند تمامه
وقال أبو الطيب
أرحم فتى يحكيه عند محاقه

قد علم الين منا الين أجفانا
أخذ الملهي الوزير وقال
تدمي وألف في ذا القلب أحزانا

تصارمت الأجفان منذ صرمتي
وقال أبو الطيب وهو من قلائده
فما تلتقي الأعلى عبرة تجري

وكنت أذايمت أرضاً بعيدة
أخذ صاحب وقال
سريت فكنت السر والليل كأنه

تجشتها والليل وحف جناحه
وقال أبو الطيب وهو أيضاً من قلائده
كأنني سر والظلام ضمير

لبسن برود الوشي لا متجملات
غار عليه صاحب لفظاً ومعنى فقال
ولكن كي يصن به الجمال

لبسن برود الوشي لا تجمل
وأما فعل يتيه ما فعل أبو الطيب بيت العباس بن الأحنف
ولكن لصون الحسن بين برود

والنجم في كبد السماء كأنه
أخفى تحير ماله فيه قائد

(تمت)

ما بال هذا النجوم حائرة
كانها المعى ما لها قائد

وهذه مصالاة لاسرقة وهي مذكورة جداً عند النقاد وقال أبو الطيب
وهو من قرائده

سفاك وحياتك الله انما على العيس نور والحدور كآء
أخذه السري بن أحمد قال ابن جني أنشدني لنفسه من قصيدة يدح بها
أبا الفوارس سلامة بن قردوهي قوله

حياته عاشقيه فقد أصبح ريحانة لمن عشقا
ولم أجد أنا هذه القسيمة في ديوان شعره وإنما في النهاية والخفة
الروح والسري كثير إلا خدم من أبي الطيب في مثل قوله

وخرق طال فيه السير حتى حسناه يسير مع الركاب

وهو مأخوذ من قول أبي الطيب

يخذلنا في جوزه وكأنا على كرة وأرضه معنا سفر

(وقال السري)

وأحلبها من قلب عاشقها الهوى يتابلا عمد ولا أطناب

وهو من قول أبي الطيب

هام القواد بأعراية سكنت بيتا من القلب لم تضرب به طنبا

(وقال السري)

وأنا القداة لمن مخيلة برقه عندي وعند سواي من أنواته

وانما لم فيه بقول أبي الطيب

ليت النعام الذي عندي صواعقه يزيلهن الى من عنده الديم

(وقال أبو الطيب وهو من قلائده)

فان تقى الانام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال

(وقال أيضا)

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

أخذ أبو بكر الخوارزمي معنى البيتين وهما قريب من قريب فقال

فديتك ما بدالى قصد حر سواك من الورى الأبدالى

وانك منهم وكذاك أيضا من الماء الفرائد والآلى

وتسكن دارهم وكذاك سكنى الـ حجارة والزمرد فى الجبال

وهذا معنى قد اخترعه المتنبي وكرره فى تفضيل البيض على الكل فاحسن

خاية الاحسان حيث قال

فان يك سيار بن مكرم اتقضى فانك ماء الورد ان ذهب الورد

(وقال)

وان تكن تغلب الغلباء عنصرها فان فى الحر معنى ليس فى العشب

ألم به أبو الفتح على بن محمد البستى الكاتب فقال

بوك حوى العليا وأنت مبرز عليه اذا نازعته قصب المجد

والخمر معنى ليس في الكرم مثله وفي النار نور ليس يوجد في الزند
وخير من القول المقدم فاعترف نتيجه والنحل يكرم لا شهد
(وقال أيضا)

أبو ك كرم غير أنك سابق مداه بلا ضيم عليه ولا ذيم
فلا يعجب الناس مما أقوله وأقضى به فالغيث أندى من القيم
(وقال أبو الطيب)

وصرت أشك فيمن أضطقيه لعلنى أنه بعض الأنام
أخذه أبو بكر الخوارزمي فقال (قد ظلمناك بحسن الظن يا بعض
الانام) وقال أبو الطيب

أتى الزمان بنوء في شببته فسرهم وأتيناها علي الهرم
أخذه أبو الفتح وحمته فقال
لا غرو أن لم تجد في الدهر مخرفاً فقد أتيناها بعد الشيب والخرف
وقال أبو الطيب

هما الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وأنت الخلاق
امثله أبو الحسن السلامي فقال

و بشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
وقال أبو الطيب

لم تزل تسمع المديح ولكن صهيل الجياد غير النفاق
أخذه أبو القاسم الزعفراني ولطفه جداً فقال
وتعنتيك في النداء طيور أنا وحدي ما بينهن الهزار
واذ قد ذكرت أنموذجا من سرقات الشعراء منه فلا بأس أن أذكر صدرا
من سرقاته من الشعراء سوى ما أوردته القاضي أبو الحسن علي بن عبد
المعز في كتاب الوساطة فشفى وكفى

صدر من سرقاته

قال محمد الموصلي
يا منزلا ضن بالسبلام سقيت ريا من الغمام
ماترك الدهر منك الا ماترك الشوق من عظامي
أخذه أبو الطيب فجوده حيث قال
سما زال كل هزيم الودق ينحلها والشوق يتحلى حتى حكمت جسدي
(عمرو بن كلثوم)

فآبوا بالنهب والسبايا وأبنا بالملوك مصفدينا
أخذه أبو تمام فاحسن اذ قال
أن الأسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وأخذه أبو الطيب فلم يحسن في تكرير لفظ النهب وذكر القماش اذ
هو من الفاظ العامة

ونهب نفوس أهل النهب أولى بأهل المجد من نهب القماش
بشار بن برد

كان مشار النفع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكب
أخذه أبو الطيب وذكر الرماح مكان الاسياف فقال
وكانما كسى النهار بهادجى ليل وأطلعت الرماح كواكبا
مسلم بن الوليد

أرادوا ليخفوا قبره من عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر
ألم به أبو الطيب

ومليح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في التراب طيبا
الفرزدق

وكنت فيهم كمطور ببلدته يسر أن جمع الأوطان والمطار
أخذه أبو الطيب فقال

وليس الذي يتبع الوابل رائدا كمن جاءه في داره رائد الوابل
وفي قوله في هذه القصيدة

وخيل اذا مرت بوحش وروضة أبت رعيها الا ومر جاننا يغلى

رائعة من قول امرء القيس
إذا مار كبتنا قال ولدان أهلنا تعالى الي أن يأتي الصيد من خطب
أبو نواس ويقال أنه أمدح بيت للمحدثين
وكلت بالدهر عينا غير غافلة بجود كفيك تأسوا كلما جرحا
أخذه أبو الطيب وزاد فيه حسن التشبيه فقال
تتبع آثار الرزايا بجوده تتبع آثار الأئمة بالقتل
أبو نواس وهو من قلائده في وصف الخمر
إذا ما أتت دون اللهاة من الفتى دعاها من صدره برحيل
أخذه أبو الطيب ونقله إلى معنى آخر فقال
وما هي اللحظة بعد لحظة إذا نزلت في قلبه راحل العقل
ابن أبي عينة و يروى للخليل
زروادى القصر نعم القصر والوادي في منزل حاضر إن سئت أوبادى
تلقى به السفن والظلمان حاضرة والضرب والثون والملاح والحادى
وهذا أحسن ما قيل في وصف مكان يجمع بين أوصاف البر والبحر
والحاضرة والبادية ألم به أبو الطيب في وصف متصيد عضد الدولة
بناحية سهل جيلة تجمع الأصداد
سقى الدشت الأثر من الطوال بين المروج الفيح والأغبال

مجاور الخنزير للريال داني الخنايص من الاشبال
مستشرف الدب على الغزال مجتمع الاضداد والاشكال
لبعض العرب وهو من الامثال السائرة

اذابل من داء به ظن انه نجا وبه الداء الذي هو قاتله
أخذه أبو الطيب فقال وأحسن

وان أسلم فما أبقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام
* (بعض الترجاز) *

هل يغلبني واحد أقاتله . ريم على لباته سلاسه . سلاحه يوم الوشي
مكاحله ، أخذه أبو الطيب فاكمل الوصف وأظهر الغرض حيث قال
من طاعن ثمر الرجال جاذر ومن الرماح دماج وخلاخل
ولذا اسم اغطيه العيون جفونها من انها عمل السيوف عو أملا
* (ابو تمام) *

غربت خلايقه وأغرب شعره فيه فابعد مغرب في مغرب
أخذه أبو الطيب فقال

شاعر المجد خدنه شاعرا اللفظ كلانا رب المعاني الدقائق
* (ابو تمام) *

عدون بالبيض القواطع أيدياً فمن سواء والسيوف قواطع

أخذه أبو الطيب فوقع التشبيه على الجملة حيث قال

همام إذا ما تارق الشمس منه وعائنته لم يدر أيهما النصل

ابن الرومي

لا قدسيت نعمة تسري لفتها كم حبة فيها للزندق

أخذه أبو الطيب فقال

فانه حبة يؤذى قلوب بها من دينة الدهر والنعطيل والقدم

ولا بن الرومي وأجاد

وأحسن من عقدة العقيلة جيدها وأحسن من سر بالها المتجرد

أخذه أبو الطيب فقال

ورب قبيح وحلى قال أحسن منها الحسن في المعطال

ولا بن عبيد الله ابن طاهر

وجربت حتى لا أرى الدهر مغرباً علي شيء لم يكن في تجاربي

أخذه أبو الطيب فقال

قد يلبت الخطوب حلوا ومرأ وسليكت الأيام حزناً وسهلاً

وقلت الزمان عدلاً فما يغسرب قولاً ولا يحمد فملاً

وكرر هذا المعنى فقال

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهمتنا لم نزد في بها علما
وكتب ابن المعتز الى عبيد الله بن سليمان يعزیه عن ابنه أبي محمد ويسله
بقاء أبي الحسين القاسم أياتنا منها

ولقد غبت الدهر اذ شاطرته بابي الحسين وقد رجحت عليه
وأبو محمد الجليل مصابه لكن عني المرء خير يديه
فاخذ أبو الطيب هذا وقال لسيف الدولة من قصيدة يعزیه بها عن
خته الصغرى ويسله بقاء الكبرى حيث قال

قاسمتك المنون شخصين جورا جمعا القسم نفسه فيك عدلا
فإذا قست ما أخذت بما غا دون سري عن القواد وسلا
وتيقنت أن حظك أوفى وتبينت أن جددك أعلى
وكان أبو الطيب كثير الاخذ من ابن المعتز على تركه الاقرار بالنظر في
امر الحديثين فيما أخذه منه قوله

يكسب الشمس منك النور ساطعة كما تكسب منها نورها القمر
وهو معنى قول ابن المعتز

لبدر من شمس الضحى نوره والشمس من نورك تستملي
وأخذ قوله من قلائد مولاه أمير شعره

ورهم وسواد الليل يشفع لي واثنى وياض الصبح يغري بي

من مصر اعلا بن المعتز ذكر ابن جني قال حدثني المتنبى وقت القراءة
عليه قال قال لي ابن خزيمة وزير كافورا عدت اني احضرت كتي كلها
وجاعة من الادباء يطلبون لي من أين اخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك
وكان أكثر من رأيت كتباً قال ابن جني ثم اني عثر بالموضع الذي اخذته منه
اذ وجدت لا بن المعتز مصرعاً باللفظ لين صغير جداً فيه معنى بيت المتنبى
كلمة على جلالة لفظه وحسن تقسيمه وهو قوله (فالشمس غامة والليل قواد)
ولن يخاو المتنبى من احدى ثلاث اما ان يكون ألم بهذا المصرع فحسته
وزينه وصار أولي به واما ان يكون قد عثر بالموضع الذي عثر به ابن المعتز
فأزبى عليه في جودة الأخذ واما ان يكون قد اخترع المعنى وابتدعه
وتفرد به فله حره وناهيك بشرف لفظه و براعة نسجه وما أحسن
ما جمع فيه اربع مطابقات في بيت واحد وما أراه سبق الى مثلها وما زال
الناس يعجبون من جمع البحري ثلاث مطابقات في قوله

وأمة كاز قببح الجور يسخطها دهر آفا أصبح حسن العدل يرضيها
حتى جاء أبو الطيب فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة
ولبعض أهل مصر بيت يجمع خمس مطابقات ولكنه لا يستقل
الا بانشاد بيتين قبله وهي

عذيري من الايام مدت صروفها الى وجه من أهوى يد النسخ والتميم

وأبدت بوجهي طالعاً ترى بها سهام أن يحيى مسددة نجوى
فذاك سواد الحظ ينهى عن الهوى وهذا ياض الوخط يأمر بالصحو
(وقال ابن الرومي)

أرى فضل مال المرء داء لمرضه كما أن فضل الزاد داء لجسمه
فليس لداء العرض شيء كبداه وليس لداء الجسم شيء كعسسه
ألم به أبو الطيب فقال
يتداوى من كثرة المال بالاقلا لجوداً كأن مالا مقام
بعض ما تكرر في شعره من معانيه

(قال)

وانت المرء تمرضه الحشايا لهمة وتشفيه الحروب
(وقال)

وما في طبه أني جواد اضرب جسمه طول الحمام
(وقال)

ليت الحبيب الهاجري هجر الكري من غير جرم وأصل صلوة الضنا
(وقال)

فيا ليت ما بيني وبين أحبتي من البعد ما بيني وبين المصائب
(وقال)

إذا بدا حجب عينيك هيته وليس يحجبه ستر إذا احتجبت

(وقال)

أصبحت تأمر بالحجاب خلوة هيات لست علي الحجاب بقادر

من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

فإذا احتجبت فانت غير محجب وإذا بطنت فانت عين الظاهر

وقال أمير أمير علي بن الندى جواد بخيل بأن لا يجود

وقال إلا أن الندى أضحي أمير علي مال الأمير أبي الحسين

وقال ومال وهبت بلا موعد وقرن سبقت اليه الوعيدا

(وقال)

لقد حال بالسيف دون الوعيد وحالت عطاياه دون الوعود

(وقال)

وما رغبتني في عسجد أستفيده ولا كنها في مفخر استجده

(وقال)

فسرت اليك في طلب المعاني وسار سواي في طلب المعاش

(وقال)

قد علم الين من الين أجفانا تدمي وألف في ذا القلب أحزانا

وقال كأن الجفون على مقلتي ثياب شقن علي ثاكل

(وقال)

كأنك بالفقر تبغى الغنى وبالموت تبغى الخلود

(وقال)

كأنك في الإعطاء لئال مبعوض وفي كل حرب لهية عاشق

(وقال)

الذى زلت عنه غربا وشرقا ونداه مقاتلي ما يزال

(وقال)

ومن فر من احسانه حسدا له تلقاه من حيث ما سارنا تل

(وقال)

فكانما تتجبت قياما تحتهم وكانما ولدوا على صهواتها

(وقال)

وطمن غطاريف كأنهم كفهم عرفن الرد بينات قبل المعاصم

(وقال)

جرححت مجرحا لم يبق منه مكان للسيوف وللسهام

(وقال)

رما في الدهر بالارزاء حتى قوادى في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتنى سهام تكسرت النصال على النصال

(وقال)

وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي امضاء

(وقال)

لم يترك الحب من قلبي ومن كبدي شيئا تقيمه عين ولا حيد

(وقال)

تقتدر الريح المروج عنها مخافة و يفرغ فيها الطير أن يلقطها الحيا

(وقال)

إذا أتتها الريح النكب في يده فما تهب بها إلا بقرتيب

(وقال)

أذا ضر وها لافي من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدواحم

وقال

والقى الشرق متها في ثيابي دنانيرا تمر من البنان

وقال

ولقد يكيت على الشباب ولتي سودة ولما وجهي رونق

حذار عليه قبل حين فراقه حتى لكدت بماء جفني أشرق

وقال

هدية مارأيت مهديها الا رأيت العباد في رجل

(وقال) أم اتلحق في شخص حي أعيدا

(ومثله) ومنزلك الدنيا وأنت الخلاق * ثم كرر دوزاد فيه فقال

ولقيت كل القاضلين كأنما ردالاله تقوسهم والاعصرا

نسقو النانسق الحساب مقدا وأتى فذلك إذا أتيت مؤخرا

والاصل فيه قول أبي نواس

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وقال

متى تمخطى اليه الرجل سالة تستجمع الخلق في تمثال انسان

وقال

هو الشجاع يعد الخيل من جين وهو الجواد يمد العجين من مخل

وقال

فقلت إن الفتى شجاعته تربه في الشئ صورة الفرق

والاصل فيه قول أبي تمام

أيقنت أن من السباح شجاعة تدمي وإن من الشجاعة جودا

وقال

ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زورا فيما خلا

وقال في مثله فتبرد وبالع

إنما الناس حيث أنت وما لنا من يناس في موضع منك خالي

وقال

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض ومن فوقها البأس والكرم المحض

وقال

وما أخصك في برء بتهته اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال

تجاوز قدر المدح حتى كأنه فاحسن ما يشئ عليه يعاب

وقال

وعظم قدرك في الآفاق أوهي ~~اني بقلة ما أثبت أهجوك~~

وقال

وكان من عدد احسانه كأنما أسرف في سيئه

والاصل في هذا قول البحتري

جل عن مذهب المديح قدكا د يكون فيه المديح فيه هجاء

وقال وهو مما سبق اليه

نال الذي نلت منه متى لله ما تصنع الخسور

وقال

أفيكم فتى حى فيخبر ناعيا بما شربت مشروبة الراح من ذهني

وقال

علم بأسرار الديانات واللغى له خطرات تفصح تناس والكتنا

وقال

كأنك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاشي

وقال

وكل الظن بالأسرار فأنكشفت له سراثر أهل النمل والجبل

وقال

فاغفر فدى لك واحيني من بعدها لتخصني بمطية منها أنا

وقال

له أياد الى سائلة أعد منها ولا أعددها

وقال وهو من قلائده

خير أعضاء الرأس ولكن فضلتها بقصد الاقصاد

وقال

وان القيام الاولى حوله لتعبد أرجلها الارؤوس 22

وقال

وما الحسن في وجهه التقي شرا له ولكنه في فعله والخلائق
وقال في وصف الخيل

إذا لم تشاهد غير حسن شياتها وأعضائها فالحسن عنك مغيب
وقريب منه قوله

يحب العاقلون على التصافي وحب الجاهلين على الوسام
وقال في معنى قد تصرفت فيه الشعراء

فل من يبطئ الدليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام
وقال

عش عزيزا ومت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
وقال

إذا لم تسر جديشا اليهم أسرت إلى قلوبهم الهلوما

وقال

بشو الرعب في قلوب الأعدى فكان القتال قبل التلاق

وقال

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت لك المهابة ما لا يصنع اليهم

(وقال)

أبصروا العظمى في القلوب ذراعا قبل أن يبصروا الرماح خيالا

وقال

صيام بابو القباب جياهم وأشخاصهم في قلب خائفهم تعدو

وقال

تغير عنه على الغابات هيته وماله بأفصى البر أهمال

والأصل فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم — نصرت بالرعب —

ثم أكثر الناس فيه ومن أوجز ما قالوا قول علي بن حبة العكوك

غدا مجتمع العزم له جند من الرعب

وقال أبو الطيب

وأتمب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وحده

وقال

لما الله ذي الدنيا منا خارا كب فكل بيد المم فيها مهذب

وقال

ومعسال إذا دعاها سواهم لزمته خيائتسه السراق

وقال

مسكينة النفقات الا أنها وحشية بسواهم لا تعبق ٢٣

والآن حين أذكر ما ينشئ على أبي الطيب

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء فضلاً أن تعد معائبه

ثم أقفى على آثارها بمحاسبة وسياق بدائمه وفرائده

فحسن درازی الكواكب أن ترى طوالم في داج من الليل غيب

﴿ فنبا . قبح المطالع ﴾

وحقه الحسن والعذوبة لفظاً والبراعة والجودة معنى لأنه أول

ما يقرع الأذن و يصفح الذهن فإذا كانت حاله على الضد موجه

السمع وزجه القلب ونبت عنه النفس وجرى أمره على ما تقول

العامة - أول الذن دردی ولا بی الطیب ابتدآت لیست لعمری

من أحرار الكلام وغروره بل هي كناعها عليه العائون مستشعة

مستبشرة لا يرفع السمع لها حجابه ولا يفتح لها باب كقوله

هذي برزت لنا فجهت رسيما ثم انصرفت وما شفيت نسيما

فانه لم يرض بحذف علامه النداء من هذي وهو غير جائز عند

النحويين حتى ذكر الرسيس والنسيس فأخذ بطرق الثقل والبرد

وكقوله (أوة بديل من قولتي واهما) وهو برقية العقب أشبه

منه بافتتاح كلام في مخاطبة ملك وكقوله وهو ما تكاف له اللفظ

المتعبد والترتيب المتمصف لغير معنى بديع يفى شرفه وغرابته

بالتعب في استخراجيه ولا تقوم فائدة الانتفاع به بازاء التأذي
بإستيعابه

وفاؤ كما كالربع أشجاء طاسمه بان تسعدا والمدح أشقاء ساجمه
وكتوله في استفتاح قصيدة في مدح ملك يريد أن يلتقاء بها
أول لقيه

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا إن يكن أمانيا
وفي الابتداء بذكر الداء والموت والمنايا ما فيه من الطيرة التي
تنفر منها السوق فضلا عن الملوك حكى صاحب قال ذكر الأستاذ
الرئيس يوما الشعر فقال إن أول ما يحتاج فيه اليه حسن المطمع
فإن ابن أبي الشباب أنشدني في يوم نيروز قصيدة ابتداؤها (أقبر
وما طلت ثراك يد الطل) فتطيرت من افتتاحه بالقبر وتنهت
باليوم والشعر فقلت كذاك كانت حال ابن مقاتل لما مدح الداعي
بقوله

لا تقل بشري وإن كان بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان
فانه نفر من قوله لا تقل بشري أشد هار وقال أتمى وتبتدىء
بهذا في يوم مهرجان قال صاحب ومن عنوان قصائده التي تحميه

الافهام وتفوت الاوهام وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالاتباطيقى
وبالاعداد الموضوعة للموسيقى

أحاد أم سداس في أحاد ليلتنا المنوطة بالتمادي

وهذا كلام الحكيم ورطانة الزط وما ظنك بمندوح قد تشر
للسماع من مادحه فصك سمه بهذه الألفاظ المفروضة والمعاني
المخبوءة فاي حزة تبقى هناك واي أريحية تثبت هنا وقد خطأه في
اللفظ والمعنى كثير من اهل اللغة وأصحاب المعاني حتى احتج في
الاعتذار له والتضج عنه الى كلام لا يستاهله هذا البيت ولا يتسم
له هذا الباب . ومن ابتداء آية البشعة التي تنكرها بديهة السماع قوله
(مات القطر عطشاً ربوعاً) وقوله (أثاث فانا أيها الطلل) وقوله
(بقا في شاء ليس هم ارتحالاً) قال صاحب ومن افتتاحاته العجيبة
قوله لسيف الدولة في التسلية عند المصيبة

(لا يحزن الله الأمير فاني لا أخدم من حالاته بنصيب)

قال صاحب لا أدري لم يحزن سيف الدولة اذا أخذ المتنبي
بنصيب من القلق ومنها اتباع الفقراء الغراء . بالكلمة الموزاة *
والافصاح بذلك في شعره عن كثرة التفاوت وقلة التناسب وتنافر
الاطراف وتخالف الايات وما أكثر ما يحوم حول هذه الطريقة

و يمد هذه العادة السيئة و يجمع بين البدع النادر والضعيف الساقط
 فيدناه بصوغ أفخر حل و ينظم أحسن عقد وينسج أنفاس و شي و يختال
 في حديقه ورد اذا به و قد رمى بالبيت والبيتين في ابعاد الاستعارة أو
 تعويض اللفظ أو تعقيد المعنى الى المبالغة في التكليف الزيادة في التعقيد
 والخروج الى الافراط والاحالة والسفسفة والركاكه والتبريد والتوحيش
 باستعمال الكلمات الشاذة فجاءت تلك المحاسن وكدر صفاءها وأعقب
 حلاوتها مرارة لا ميساغ لها واستهدف لسهام العائنين وتحكك بالسنة
 الطاعنين فمن متمثل بقول الشاعر

أنت العروس لها جمال رائق لكنها في كل يوم تصرع
 ومن شبه اياه بمن يقدم مائدة تشتمل على غرائب المأكولات
 وبذائع الطيبات ثم يتبعها بطعام وضر وشراب عكر أو من يتبعثر بالتد
 المشب المثلث المركب من العود الهندي والمسك الأصهب والعنبر
 الأصهب ثم يرثقه بارسال الريح الخبيثة ويفسده بالرائحة الردية * أو
 بالواحد من عقلاء المجانين ينطق بنوادر الكلام وظرائف الحكم ثم يثر به
 سكرة الجنون فيكون أصح أحواله وأمثل أقواله ان يقول اعذروني
 فان العذرة مستذرة فما نشر أبو الطيب من هذا النمط قوله

(٤ - أبو الطيب)

أتراها لكثرة المشاق تحسب الدمع خفقة في المآقي
وهو ابتداء ما سمع بمثله ومعنى تفردا ابتداءه ثم شفعه بما لا يبالي العاقل
بأن يسهطه من شعره فقال

كيف تبنى التي ترى كل جفن رآها غير جفنها غير راق
(وقوله)

ليالي بعد الظاعين شكول طوال وليل العاشقين طويل
بين لي البدر الذي لا أريده ويختمين بدرأما إليه وصول
وما عشت من بعد الأحب سلاوة ولكنني للنائبات حول
وما شرقي بالماء الا تذكرا لماء به أهل الخليط تزول
يحرمه لمع الأسنه فوقه فليس لظما أن إليه نبيل
من قصيدة اخترع أكثر معانيها وتسهل في الفاظها فجاء بمصنوعة ثم
فاعترضته تلك العادة المذمومة فقال

أغر كم طول الجيوش وعرضها على شروت للجيوش أ كول
إذا لم يكن لليث الأفرسة غداة ولم يمنعه انك قيل
ثم أتى بما هو أطم منه فقال وذكر صاحب أنه من أوأبده التي لا يسمع
طول الأبد بمثلها

إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة ففى الناس بوقات لها وطبول

فان تكن الدولات قسما فانها لمن ورد الموت الزوام تدول
قال الصاحب قوله الدولات وتدول من الاتفاظ التي لو رزق فضل
السكوت عنها كان سعيداً وقال من قصيدة جمع فيها بين الشذرة والبرة
والذرة الأجرة

لك يا منازل في القواد منازل أفقرت أنت ومن منك أو اهل
وهذا ابتداء حسن ومعنى لطيف ثم قال

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل
وهو وان كان مأخوذ من قول دحبل

لا تطلبوا بظلامي أحدا طرفي وقلبي في دمي اشتراكا
فانه أخذ باطراف الرشاقة والملاحقة ثم استمر في قصيدته فجاء بالمتوسط
المتقارب والبديع النادر والردىء النافر حيث قال

ولذا اسم أغطية العيون جفونها من انها حمل السيوف عوامل
وهذا معنى في نهاية الحسن واللفظ لو ساعدة اللفظ ثم قال

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما غرى الرقيب بنا ولى العاقل
فلم يحسن موقع قوله سجرتك أى ملائك هكذا الرواية بالجيم ولو
كانت بالحاء من السحر لم يكن بأس ثم قال وملح

دون التمانق ناحلين كشكتي نصب أدقهما وضم الشا كل

أى قريب بعضنا من بعض ولم تتعاق خوف الرقيب ثم قال فاحسن
غاية الاحسان

للهو آونة تمر كأنها قبل يزودها حبيب راحل
جميع الزمان فما الذي خالص مما يشوب ولا سرور كامل
حتى أبو الفضل بن عبد الله رؤ يته المنى وهو المقام الهائل
قال ابن جنى وهذا خروج غريب ظريف حسن ما أعرفه لغيره يقول
ان المنى رؤيته الا أن هيئته تهول ثم قال فجمع أوصافا فى بيت واحد
للشمس فيه وللرياح وللسمح ب وللبهار وللأسود شمائل
ثم قال وتحذق وتبرد

ولديه مملعتان والادب المفا د وملحياة وملفات مناهل
وانما ألتهم فى صدر هذا البيت بقول أبى تمام (نأخذ من ماله ومن أدبه) ثم قال
علامة العلماء واللعج الذى لا ينتهى ولكل لج ساحل
ثم قال فأحال

لو خطاب مولد كل حى مثله ولد النساء وما لهن قوا بل
قال القاضي أبو الحسن ان طيب المولد لا يستغنى عن القابلة
وان استغنى عنها كان ماذا وأى شرف ينال به ثم توسط وقارب
فقال

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا هيات تكتم في الظلام مشاعل
ستر والندى ستر الغراب سفاده فبدا وهل يخفى الرباب الباطل
ثم قال وتوحش وتبغض ماشاء الحاسد

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم شيم على الحسب الا غردلائل
يريد - بالجفخ - الفخر والبذخ ثم قال

فأفخر فان الناس فيك ثلاثة مستعظم أو حاسد أو جاهل
أى يا هذا أفخر فحذف المنادى وتباغض وتنادى ثم قال

لا تجسر القصحاء تشد ههنا شعرا ولسكنى الهزير الباسل
ثم قال وأرسله مثلاً ساثراً وأحسن جداً

ولذا أتتك مذمة من ناقص فهي الشهادة لى بآنى كامل
ما نال أهل الجاهلية كلهم شرى ولا سمعت بسعري بابل
ثم قال وتسفف فى اللفظ

وأما وحقك وهو غاية مقسم للحق أنت وما سواك الباطل
الطيب أنت اذا أصابك طيب والماء أنت اذا غسلت الغاسل

والتقدير الكلام الطيب أنت طيبه اذا أصابك والماء أنت غاسله
اذا اغتسلت به وانما ألم فيه بقول القائل

وتريدين طيب الطيب طيباً أن تسميه أين مثلك أين

وقال من قصيدة كهنه التي تقدمت
قد علم البين منا البين أجفانا تدمى وألف في ذا القلب أحرانا
أملت ساعة صاروا كشف مصمها ليليث الحى دون السير حيرانا
بالواخذات وحاديها وبى قمر يظل من وخدها فى الجدر حشيانا
وحشيانا - بالخاء المهمله من الغريب الوحشى الذى لا يأنس به
السمع ولا يقبله القلب يقال حشى الرجل يحشى حشيا فهو حشيان
إذا أخذه البهر يقول اذا وخذت الابل تحت هذا القمر أخذه البهر
لترقه ومن المؤدين من يروي حشيانا بالخاء مسجدة من الخشية
ثم قال وأحسن وأطف وظرف
قد كنت أشفق من دمعي على بصرى فالיום كل عزيز بعدكم هانا
ثم أراد أن يزيد على الشعراء فى وصف المطايا فأنى كما قال
الصاحب يا خزي الخزايا فقال

لو استطعت ركبت الناص كلهم الى سعيد بن عبد الله بمرانا
قال الصاحب ومن الناس أمة فلي يشطركو بها والمندوح لعله
عصبة لا يريد أن يركبوا اليه فلي فى الارض أخش من هذا السخب
وأوضع من هذا التبسط ثم أراد أن يستدرك هذه الطامة بقوله
فألميس أعقل من قوم رأيتهم عما يراه من الاحسان عميانا

وقال ثم قال وأجاد في مدح المدوح

ان كوتبو الأول هو الأوحور بواوجدوا في الخطار اللفظ والمهيب جاء فرسانا
كان السنهم في النطق قد جعلت علي رماحهم في الطعن خرصانا
كانهم يردون الموت من ظمأ أو ينقشون من الخطى ريحانا
ثم قال

خلائق لو خواها الزنج لا تقبوا ظلمي الشقاء جماد الشعر غرانا
والزنجي لا يوجد إلا جماد الشعر فكيف ينقبون عن الجمودة الي
الجمودة وقد احتج عنه أصحاب المعاني بما يطول ذكره والعجب كل
العجب من خاطر يقدح بمثل قواه من قصيدة

وملومة زرد ثوبها ولكنه بالقنامل
يفاجيء جيشا بها حينه وينذر جيشا بها القسطل
ثم تصور في هذا الكلام الفث الرث في تبعه به حيث يقول
جعلتك في القلب لي عدة لانك باليد لا تجعل
ولو قاله بعض صبيان المكاتب لاستحى له منه

(ومنها استكرار اللفظ وتعقيد المعنى)

وهو أحد مراكبه الخشنة التي يتستها ويأخذ عليها في الطرق
الوعرة فيضل ويضل ويتعب ويتعب ولا ينجح إذ يقول في وصف الناقة

فتبيت تستد مسدا في نيا إسأدها في المهمة الانضاء
وتقديره فتبيت تستد مسدا الانضاء في نيا إسأدها في المهمة أي كما
قطعت الارض قطعت الارض شكها علي احتذاء ومثال هذا بهذا
ويقول في المدح

أني يكون أبا البرايا آدم وأبوك والثقلان أنت محمد
وتقديره اني يكون آدم انا البرايا وأبوك محمد وأنت الثقلان وقال
من نسيب قصيدة

إذا عذلوا فيها اجبت يانة حبيتا قلبي فؤادي هيا جمل
أراد يا حبيبتى ثم أبدل الياء من حبيبتى ألها تخفيقا وقلبي منصوب لانه
يعل من حبيتا وفؤادي بدل من قلبي وهذا كقولك أخى سيدى مولاي
نداء بعد نداء ويقال فى النداء يازيدو أيازيدوهيا زيدو أشباه هذه
الآيات كثيرة فى شعره كقوله

لسانى وعينى والقؤاد وهمتى أوداللو اتى ذا اسمها منك والشر
(وقوله)

فتى ألف جزؤ رأيه فى زمانه أقل جزىء بعضه الراى أجمع
(وقوله)

لو لم تكن من ذا الورى اللد منك هو عقت بولك نساها حواء

وهو مما اعتل له ظهه ولم يصح معناه فاذا قرع السمع لم يصل الى القلب
الا بعد اتعاب الفكر وكذا الخاطر والحمل على القرية ثم ان ظفر بعد العناء
والمشقة فقلما يحصل على طائل

(ومنها عسف اللغة والاعراب)

وهو مما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عند المحتجين عنه الاعتذار
له والمناضلة دونه كقوله

قدى من على الغبراء اولهم انا لهذا الا بى الماجد البائد القرم
ولم يحك عن العرب البائد وانما المحكى رجل جواد وفرس جواد
ومطار جواد وكقوله

فارحام شعر تتصلن لده وارحام مال لا تنى تتقطع
وتشديد النون من لذن غير معروف في لغة العرب وكقوله
شديد البع من شرب الشمول ترنج الهند أو طلع النخيل
والمعروف عن العرب الا ترج والترنج مما يغلط فيه العامة قال صاحب
الاخرى الاستهلال احسن أم المعنى ابدع ام قوله ترنج افسح وكقوله
بيضاء يمنعها تكلم دلها تيماء يمنعها الحياء تيماء
فنصب تيمس مع حذف ان وهو ضعيف عنداكثر النحويين وكقوله
وتكرمت ركباتها عن مبرك تقعان فيه وليس مسكاؤفرا

فجمع الركبات ثم انتقل الى الشذية فقال اتبعان وهو ضئيف وغير
سد يد في صناعة الاعراب وكقوله

ليس الا لك يا علي همام سيفه دون عرضه مسلول

وكقوله لم تر من نأمت الا كا لا اسوي ودك لي ذا كا

فوصل الضمير بالاً وحقه ان يفصل عنه كما قال الله تعالى (ضل من

تدعون الا اياه) وكقوله (لانت اسود في عيني من الظلم) والفتحة يجب

لا تدخل على افعال وانما يقال اشد سوادا وحررة وخضرة وكقوله

(جلالا كما في قلبك للتبريح) وحذف النون من يكون اذا استقبلها

الالف واللا خطأ عند النحويين لانها تتحرك الى الكسر وانما تحذف

استخفافا اذا سكنت وكقوله (امط عنك تشبيهي بما وكأنه) والتشبيه

بما محال وكقوله

اعظمت حتى لو تكون امانة ما كان مؤثنا بها جبرين

قال صاحب وقلب هذه اللام الى النون بغض من وجه النون

ولا احسب جبرائيل عليه السلام يرضى منه بهذا الحجاز هذا علي ما في معنى

البيت من الفساد والقيح وكقوله

حملت اليه من ثنائي حديقة سقاها الحجا سقى الرياض السحاب

أي سقى السحاب الرياض

(ومنها الخروج عن الوزن)

كقوله تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف
وقد خرج فيه عن الوزن لانه لم يجىء عن العرب مفاعيلن في عروض
الطويل غيره مصرع وانما جاء مفاعيلن قال صاحب ونحن نحاكمه الى كل
شعر للقديما والمحدثين على بحر الطويل فيما يجذله على خطائه مساعدات قال
القاضي أبو الحسن وقد عيب أيضا بقوله

انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب

لانه أخرج الرمل على فاعلاتن وأجري جميع القصيدة على ذلك
في الايات غير المصرية وانما جاء الشعر على فاعلن وان كان أصله في
الدائرة فاعلاتن

(ومنها استعمال الغريب والوحشي)

واذا كان المتنبي من المحدثين بل من المصريين وجرى على رسومهم
في اختيار الالفاظ المعتادة المألوفة بينهم بل ربما انحط عنهم بالركاكة
والسفسفة ثم تعاظم الغريب الوحشي والشاذ البدوي بل ربما زاد في ذلك
على افحام المتقدمين حصل كلامه بين طرفي نقیض وتعرض لاعتراض
الطاعنين فمن ذلك القن الذي ينادي على نفسه ويهلق موقعه في شعرة
وشعر غيره من ابناء عصره قوله

وما أرضى لقاته بحلم اذا انتبعت توهمه ابتشاكا
والا بدشاك - الكذب ولم أسمع فيه شعرا قديما ولا محدثا سوى
هذا البيت وقوله في وصف الغيت

لساحية على الاجداث خفش كأيدي الخيل أبصرت الخالي
الساحي - القاشرو منه سميت المسحاة لانهما تقشر وجه الارض
والخفش مصدر خفش السيل خفشا اذا جمع الماء من كل جانب الي
مستنقع وقوله في وصف السيف

ودقيق قدي الهباء نيق متوال في مستو هزهاز
قدي - بمعنى مقدار يقال بينهما قيد رمح وقادر رمح وقدي رمح وقوله
(تطس الحدود كما تطس اليرما) تطس - أي تدق واليرمع - الحجارة
البيض الزخرة وقوله (والى حصي اقام بها * بالناس من تقيلها يلل)
اليدل - اقبال الاسنان وانعطا فها على باطن القم ولم أسمعه في شعر غيره
وقوله الشمس تشرق والسحاب كنهورا (الكنهور - القطع من السحاب
الغظيمة) وقد غمرت نوالا ايها النال) والنال المعطى وقوله (اساثلها على
المتدير بها) قال الصاحب لفظة المتدير بها لو وقعت في بحر صاف
لكدرة ولو القى ثقلها على جبل سام لهدم وليست للمقت فيها نهاية
ولا ليزد فيها غاية * والمتدير وهما المتخذوها دارا قال الصاحب ومن

أظم ما يتعاطاه التفاسيح بالالفاظ النافرة والكلمات الشاذة حتى كأنه وليد
خباء وغذى لبن لم يظأ الحضر ولم يعرف المدر فمن ذلك قوله

أيفطمه التوارب قبل فطامه ويأكله قبل البلوغ الى الأكل
وليس ذلك سائعا لمثله وهو وليد قرية ومعلم صببية ومن الجموع
الغريبة التي يوردها قوله في جمع الارض

أروض الناس من ترب وخوف وارض أبى شجاع من أمان
وقوله في جمع اللغة (عليه السلام) بأسرار الديانات (واللغو) وقوله في جمع الدنيا
(أعز مكان في الدني سرج سائح) وقوله في جمع الاخ (كل اخائه كرام بني
الدنيا) قال صاحب لوقم الاخاء في رائية الشماخ لا يستقل فكيف مع
آيات منها

قد سمعنا ما قلت في الاحلام وانلك بدرة في المنام
والكلام اذا لم يتساب بزيته جهابذته وبهرجته نقاده
(ومنها الركاكة والسفسسة بالفاظ العامة والسوقة ومعانيهم)
كقوله رمانى خسام الناس من صائب أسته وآخر قطن من يديه الجنادل
وقوله وان ماريتنى فاركب حضانا ومثله تخر له صريما
(وقوله)

ان كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلا فسم الناس طرا أصيما

(وقوله)

قساقا لاسد تفزع من يديه ورق فتحن تفزع ان يذوبا

(وقوله)

يتألم درزه والدرز لين كما يتألم العضب الصنيما

وعلى ذكر الدرز فقد حكى صاحب في كتاب الروزنامة من حديث لحظة الطولونية المغنية ما يشبه معنى هذا البيت وهو انه قال سمعتها تقول

يا جارية على بالقميص المعمول في النسيج فقد أذاني ثقل الدروز وقوله

يسري لباسه خشن القسطن ومروى مرو ليس القروود

وقوله ما أنصف الثوم ضبة وامه الطرطبة

رموا برأس آيه ونا كوالام غلبه

وقوله (ولفظ دير يك الدر مخشليا) وقوله

ان كان مثلك كان أو هو كان فبرئت حيثئذ من الاسلام

قال صاحب حيثئذ ههنا أنقر من عنز منقلت . قال ومن ركيك

صنعتني وصف شعرة والزراية على غيره قوله

ان بعضا من القر يض هزاء ليس شيئا وبعضه أحكام

منه ما يجلب البراعة والذهن ومنه ما يجلب البرسام

خال وههنا بيت ترخى باتباعه فيه وما ظنك بمحكم مناوية ثقة بظهور حقه

وأبرأ زنده وان لم يكن التحكيم بعد أبي موسى من موجب العزم
ومقتضى الحزم

وهو

أطعناك طوع الدهريين بن يوسف بشهوتنا والحاسدون لك بالرغم
وقوله

تقسم الجمر والحديد الاعادى دونه قسم سكر الاهواز
وقوله

فكأنما حسب الاسنة حلوة أو أظنها البرنى والارزاذا
قال الصاحب اذا جمع السكر البرنى والارزاذا تم الامر قال
وكانت الشعراء تصف المآزر عما يشتنع ذكره حتى تخطى هذا
الشاعر المطبوع الى التصريح الذى لم يتهدى بهتد غيره فقال
انى على شغفى بما فى خمرها لاعف عما فى سراويلاتها
وكثير من المعر أحسن من هذا المعاف . قال القاضي ومن
أمثاله المامية

قوله

وكل مكان أناه الفتى * على الرجل فيه الخطى
ومنها أبعاد الاستعارة والخروج بها حدها كقوله

مسرة في قلوب الطيب مفرقا وحسرة في قلوب البيض واليب
وقوله

تجمعت في فؤادهم همهم ملء فؤاد الزمان احداها
وقوله

لم يحك نائك السحاب وانما حمت به فصيها الرضاء
وقوله

لا يشب فلق شابت له كبدا شيئا إذا خضبتة سلوة نصلا
وقوله

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا فلا تحسبني قلت ما قلت عن جمل
فجعل للطيب ، والبيض واليب قلوبا والسحاب حى ، والزمان
فؤاد للكبد شيئا وهذه استعارات لم تجر على شبه قريب ولا بعيد
وانما تصح الاستعارة وتحسن على وجه المناسبة وطرق من الشبه
والمقاربة قال صاحب ومازلنا نتعجب من قول أبي تمام
(لا تسقى ماء الملام)

فتخف علينا بمحلااء البنين

(ومنها الاشتكثار من قول ذا)

قال القاضى وهى ضعيفة فى صنعة الشعر دالة على التكلف

وربما وافقت موضعاً تليق به فاكنت قبوراً لا قاما في مثل قوله
قد بلغت الذي أردت من الـ بر ومن حق ذا الشريف عليك
وإذا لم تسر إلى الدار في وقتك ذأخفت أن تسير إليك
(وقوله)

لو لم تكن من ذا الوري اللذمنك هو عشت بمسولك نسلاً حوله
(وقوله)

عن ذا الذي حرم الليوث كاله تنسى القريسة خوفه لجماله
وقوله وإن بكيناله فلا عجب ذا الخرز في البحر غير مهود
(وقوله)

أفي كل يوم ذا المستق مقدم تقاء على الأقدام للوجه لاثم
(وقوله)

أفي المسك ذا الوجه الذي كنت تائقاً إليه وذا الوقت الذي كنت راجياً
قوله وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب
(وقوله)

أريد من زمني ذا أن يلغني مائس يلغني في نفسه الزمن
وقوله (يضاحك في ذا اليوم كل حبيبة) فهو كما تراه سخافة وضغف ولو
(... أبو الطيب)

تصفحت شعره فوجدت فيه اخفاف ما ذكرنا من هذه الاشارة لا تجد
متبا في عدة دواوين جاهلية حرفا والمحدثون أكثر استعانة بها لكن في
الفرط والنذر أو على سبيل الخط والغلطة

(ومنها الافراط في المبالغة والخروج فيه الى الاحالة)

كقوله ونالوا ما اشتروا بالخزم هونا وصاد الوحش عليهم ديبا
(وقوله)

وصاقت الارض حتى صارها ربهما اذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فبعده واني ذاك اليوم لوركت به بالخيل في لهوات الطفل ماسعلا
(وقوله)

وأعجب منك كيف قدوت دشا وقد أعطيت في المهد السكالا
وأقسم لو صاغت يمين شيء لسا صاغت العباد له شمالا
(وأما قوله)

عن أخرب الأمثال أم من أقيد اليك وأهل الدهر دونك والدهر
(وقوله)

ولو قلم الخبيث في شوق واحد من السقم ما غيرت من خط كاتب
(وقوله)

من يندم ان كان لي لا يصباح له كأن اول يوم الجشع آخره

فهو مما يستهجن في صنعة الشعر على أن كثيرا من النقدة لا يرتضون
هذا الإفراط كله

(ومنها تكرير اللفظ في البيت الواحد من غير تحسين)
تقوله ومن جاهل بي وهو يجمل جهله ويجمل على أنه بي جاهل
(وقوله في هذه القصيدة)

فقلقت بالهم الذي قلل الحشى قلاقل عيس كاهن قلاقل
قال الصاحب وما زال الناس يستبشرون قول مسلم
سلت وسلت ثم سل سليلها فاني سليل سليلها مسلولا
حتى جاء هذا المبدع فقال
وأفجع من فقدنا من وجدنا قيل المجد مفقود المبال
وأظن المصيبة في الرائي أعظم منها في المرثي وقوله
عظمت فلما لم تكلم مهابة تواضعت وهو العظم عظمها من العظم
قال الصاحب وما أحسن ما قال الاصلحى لمن انشده
فيما للنوي جد النوى قطع النوى كذلك النوى قطاعة لوصال
لوسط الله تعالى على هذا انبيت ساقلا كلت هذا النوى كله وقوله
ولا الضعيف حتى يتبع الضعيف ضعفه
ولا ضعف ضعف الضعيف بل مثله ألف

وقوله ولم أرمثل حيراني ومثلي لثلى عند مثلهم مقام
(وقوله)

العارض المهن ابن العارض المهن ابـ ن العارض المهن ابن العارض المهن
(وقوله)

واني وان كان الدفين حبيبه حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
(وقوله)

لك الخير غيرى رام من غيرك الغنى وغيرى بغير اللاذقية لاحق
وقوله وهو اقرب ما عدل به الى السراد

ملوله لا تدوم ليس لها من ملل دائم بها ملل
(وقوله)

قيل أنت أنت وأنت منهم وجدك بشر الملك الهام
(وقوله) وكلكم آتى مائى آيه فكل فمال كلكم عجاب
(وقوله)

وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن شعري فيك من نفسه شعر
(وقوله)

انما الناس حيث أنت وما لنا س يناس فى موضع منك خالى
(وقوله)

ولو لا تولى نفسه حمل حملاه عن الارض لانهبت وناء بها الحمل

(وقوله)

ونهب قهوس أهل النهب أولى بأهل النهب من نهب القماش

وقوله (وطمعن كأن الطمن لا طمن عنده) (وقوله)

أراء صغير اقدرها عظم قدره فما لعظيم قدره عنده قدر

(وقوله)

جواب مسائلي أله نظير ولالك في سؤالك لا إلا

قال صاحب ما قدرت ان مثل هذا البيت يلج سماعا وقد سمعت

اللقاء ولم أسمع باللائاء حتى رأيت هذا المتكلم المتعسف الذي

لا يفهم حيث يعرف

(ومنها اساءة الأديب بالأديب)

كقوله ففدا الأسير أقديلت ثيابه بدم وبل يوله الافخاذا

(وقوله)

ما بين كاذبي المستغفر كما بين كاذبي البائل

(وقوله)

بخف الله واستر ذا الجمال برفع فان لح حاضت في الخدور العواتق

ويقال لما انكرت عليه حاضت غيره فجملة ذابت وذكر البول

والحيض مما لا يحسن وقوعه في مخاطبة الملوك والرؤساء وأقبح موقعا
من ذلك قوله في قصيدة يرثي بها أخت سيف الدولة ويمزيه عنها حيث
يقول

وهل سمعت سلاما لي أتم بها فقد أطلت وما سلمت عن كذب
وما باله يسلم على حرم الملوك ويذكر منهن ما يذكره المتنزل في قوله
يعلمن حين تحي حسن مبسمها وليس يعلم إلا الله بالشنب
وكان أبو بكر الخوادمي يقول لوعزاني إنسان عن حرمة لي بمثل
هذا الحقته بها وضررت عنقه على قبرها قال الصاحب ولقد مررت
على مريثة له في أم سيف الدولة تدل مع فساد الحس على سوء أدب النفس
وما ظنك بمن يخاطب ملكا في أمه بقوله

بميشك هل سلوت فاز قلبي وإن جانيبت أرضك غير سالي
فيتشوق إليها ويخطئ خطأ لم يسبق إليه وإنما يقول مثل ذلك من يرثي
بعض أهلها فأما استعماله أياه في هذا الموضع فدال على ضعف البصر بواقع
الكلام وفي هذه القصيدة

رواق المزفوقك مسبطر وملك على ابنك في كمال
ولعل لفظة الاسبطر ارفى مرأى النساء من الخذلان الرقيق الصفيق
المعير قال ولما أبدع في هذه القصيدة واخترع قال

صلاة الله خالقنا حنوط علي الوجه المبكف بالجمال
فلا أخرى هذه الاستعارة أحسن أم وصفه وجه والدته ملك يرثها
بالجمال أم قوله في وصف قرايتها وجوارها

أتين المصائب غافلات فدمع الحزن في دمع الدلال
(ومنها الايضاح عن ضعف العقيدة ورقة الدين) علي ان الديانة
ليست عيار اهل الشعراء ولا سوء الاعتقاد سببا لتأخر انشاعه ولكن
للاسلام حقه من الاجازل الذي لا يسوع الاخلال به قولا وفعلا
ونظما ونثر لو من استهان بأمره ولم يضع ذكره وذكر ما يتعلق به في
موضع استحقاقه فقد بله يغضب من الله تعالى وتعرض لمقتته في وقته
وكثيرا ما قرع المتنبى هذا الباب بمثل قوله

يرشفن من فمي رشقات هن في أحلى من التوحيد
(وقوله)

ونصفني الذي يكنى أبا الحسن الهوى ورعى الذي يسمى الاله ولا يكنى
(وقوله من قصيدة مدح بها العاوي)

أبهر آيات التهامي انه أبوكم واحدكم من مناقب
(وقوله)

تنقاصر الافهام عن ادراكه مثل الذي الاقلاك فيه والدنا

وقد أفرط جدا لأن الذي الأفلاك فيه والدنا هو علم الله عز وجل
وقوله لقنا خسرو

الناس كالعابدين آلهة وعبيده كالموحد الإله

(وقوله)

لو كان علمك بالآله مقسما في الناس ما بعث الإله رسولا
أو كان لفظك فيهم ما أنزل التوراة والفرقان والإنجيل

(وقوله)

ولو كان ذو القرنين أعمل رأيته لما أتى الظلمات صرن شموسا
أو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لآسيا عيسى
عازر اسم الرجل الذي أحياه المسيح عليه الصلاة والسلام بانقذ الله
قروجل أو كان لج البحر مثل عينه بما انشق حتى جاز فيه موسى
وكان الممانى أعينه حتى التجأ إلى استصغار أمور الانبياء وفي هذه القصيدة
يا من تلو من الزمان بظله أبدا ونظر دباسه إبليس
وقوله وقد جاوز حد الأسماء

إلى عدل ارتقى أي عظيم الشقى

وكلمة قد خاق الله ومالم يخلق

محترق في همة كشمرة في مفرق

وقبيح بمن أوله نطفة نذره واخره جيفة نذره وهو فيما بينهم ما حامل
بول وعذره أن يقول مثل هذا الكلام الذي لا تسمعه معذره
(ومنها الغلط بوضع الكلام غير موضعه) كقوله
أغار من الرجاجة وهي تجري على شفة الأمير أبي الحسين
وهذه الغيرة إنما تكون بين المحب ومحبه كما قال أبو الفتح كشاجم
وأحسن

أغار اذا دنت من فيه كأس على در يقبله الرجاج
فاما الامراء والملوك فلا معنى للغير على شفاهها وكقوله
وغير المستحق قول الوشاة ان عليا ثقيل وصب
فجعل الامراء يوشى بهم وانما الوشاية السعاية ومحورها ومن شأن
المدوح ان يفضل على عدوه ويمجى العدو ويمجى بعض أصحابه وليس
بسائق في اللغة ان يقال وشى فلان سلطانا الى بعض رعيته . وكقوله في
وصف الحمي لمركة

ذاما فارقتني غسلتني كأنما كفان على حرام
وليس الحرام أخص بالاعتسال منه من لحلال وكقوله في وصف مهره
(وزاد في الاذن على الخراقة) راذن القرم يستحب فيها الدقة
والانتصاب وتشبه بطرف القلم وأذن الارنب على من هذا الوصف

(ومنها امتثال الفاظ المتصوفة واستعمال كلماتهم المعقدة ومعانيهم الخلقية)
 في مثل قوله في وصف فرس (سبوح لها منها عليها شواهد) وقوله
 اذا مال الكأس ارعشت اليدين صهوت فلم تحمل بيني وبينى
 (وقوله)

أفيكم فتى حى يخبرني عنى بمأشرب مشروبة الراح من ذهني
 وقوله نال الذى نلت منه منى لله ما تصنع الخور
 وقواه كبر العيان على حتى انه صار اليقين من العيان توها
 وقواه وبه يضمن على البراية لا بها وعليه منها لا عليها يوسى
 وقوله ولولا أننى فى غير نوم لكنت أظنتنى منى خيالا
 قال صاحب ولو وقع قوله

نحن من ضايق الزمان له فيك وخاتته قربك الايام
 في عبارات الجنيد والشبلى لتنازعه المتصوفة دهر ابعدا ومن أشد
 ما قاله في هذا المعنى قوله

ولكنك الدنيا الى حبية فاعنك لى إلا اليك ذهاب
 (ومنها الخروج عن طريق الشعر الى طريق الفلسفة)

كقوله ولجدت حتى كدت تبخل حائلا للمنتهى ومن السرور بكاء
 (وقوله)

والأشئ قبل فرقة الروح عجز والأشئ لا يكون قبل الفراق

(وقوله)

الف هذا الهواء أوقع في النفس أن الحمام مر المذاق

(وقوله)

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم إلا على شجب والخلف في الشجب

فقل تخلص نفس المرء سلامة وقيل تشرك جسم المرء في العطب

(وقوله)

خلفت صفاتك في العيون كلامه كالخطيء لا معنى من أنصرا

(وقوله)

تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام

فإن لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام

قال ابن جني أرجو أن لا يكون أراد بذلك أن نومة القبر لا تنباه لها

(ومنها استكراه التخلص)

قال القاضي لملك لا تجدد في شمره تخلصا مستكرها لا قوله

أحبك أو يقولوا جر نعل ثيرا وابن إبراهيم ريعا

(فاما قوله)

خافني وما أفتته نقشي كأنما أبو الفرج القاضي له دونها كنف
وقوله

لو استطعت ركبت الناس كامهم الى سعيد بن عبد الله برانا
وقوله

أعز مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب
وبحر أبو المسك الخضم الذي له على كل بحر فخرة وعباب
تهى وان لم تكن مستحسنة مختارة فليست بالمستحسن الساقط
(ومنها تباع المقاطع)

كقوله بعد أبيات أحسن فيها غاية الاحسان وترقى الدرجة
العالية وهي

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| كلام العدا ضرب من الهذيان | ولله سر في علاك وانما |
| قيام دليل أو وضوح بيان | ألتمس الأعداء بعد الذي رأيت |
| بغدر حياة أو بغدر زمان | رأت كل من ينوي لك الغدر يتلي |
| وليس يقاض أن يري لك ثاني | قضى الله يا كافور انك واحد |
| عن السعد ترمى دونك الثقلان | فمالك تختار القسي وانما |
| وجيدك طعان بغير سنان | ومالك تعنى بالأسنة والقنا |

ولم تحمل السيف الطويل نجاهه وأنت غني عنه بالحسد ثان
أردى جيلا جدت أولم تجد به فانك ما أحييت في أثنائي
هذا البيت الذي هو عودتها
لو القاك الدوار أبغضت سعيه لموقه شيء عن الدوران
(وقوله في قصيدة منها)

في خطه من كل قلب شوة حتى كأن مداده الالهواء
واكل عين قرة في قربه حتى كان مغيبه الاقضاء
هذا البيت الذي جعله المقطع
لولم تكن من ذا الوري اللذمنك هو عفت بمولد نسلها حواء
وكقوله في آخر قصيدة

خلت البلاد من الغزاة ليلها فاعاضهاك الله كي لا تحزننا
هذا آخر المقابيح والمعائب واول المحاسن والروائع والبدائع
والفرائد التي زاد فيها على من تقدم وسبق بها جميع من تأخى
فمنها حسن المطلع
(كقوله)

قديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا
نزلنا عن الاكوار نغشى كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وقوله

الرأى قبل شجاة الشجمان هو أول وهو المحل الثاني
فاذا هما اجتماعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان

وقوله

إذا كان مدح فالنسيب المقدم أكل فصيح قال شعرا متشيم
لحب ابن عبد الله أولى فانه به يبدأ الذكرا الجميل ويختتم

وقوله

أعلى الممالك ما بينى على الأسل والطن عند محبين كالقبيل

وقوله

فؤاد ما تسليه المدام وتمر مثل ما يهب اللثام

وقوله

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من ثمهم أخلاهم من القطن

وقوله

اليوم عهدكم فأبن الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت أقرب مخطبا من بينكم والعيش أبعد منكم لا تبعدوا

وقوله

الجدعوفى اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى أعدائك الا لم

(ومنها حسن الخروج والتخلص) كقوله

حرت بنا بين تربيها فقلت لها من أين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث ترى ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا
(وقوله)

وغيث ظننا تحته ان طامرا علام يمت أوفى السحاب له قبر
وقوله

ولا افخا ننتى القوافى وعاقنى عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
اذا صلت لم أترك مصالا لصائل وان قلت لم أترك مقالا لعالم
(وقوله)

نودهم واليين فينا كأنه قنا ابن أبي الهيثم جاء في قلب فيلق
(وقوله)

ومقانب بمقانب غادرتها أقواب وحش كن من أقواتها
أقبلتها غرر الجياد كأنما أبدى بنى عمران في جبهاتها
(وقوله)

حديق بدم من القوائل غيرها بدر بن عمار بن اسمعيل
(وقوله)

ولو كنت في أسرى غير الهوي ضمنت ضمان أبي وائل

فدى نفسه بضمان النضار وأعطى صدور القنا الذابل
(ومنها النسيب بالأعرابيات) كقوله

من الجاذب في زى الأعاريت حمر الحملى والمطايا والجلابيب
ان كنت تسأل شكا في معارفها فمن يلاك بتسديد وتمذيب
سواثر ربحا سارت هوادجها منيعة بين مضمون ومضروب

أى لكثرة الرغبة فيهن وشدة الذب عنهن والمخاربة دونهن

وربما وخذت أيدى المطى بها على الجميع من الفرسان مصبوب
كم زورة لي في الأعراب خافية أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأثنى ويباض الصبح يقرب بي
قد وقع التنبيه على حسن هذا البيت في شرف لفظه ومعناه وجودة
تقسيمه وكونه أمير شعره

قد أوقفوا الوحش في سكنى مراتبها وخالفوها بتقويض وتظنيب
فؤاد كل محب في بيوتهم ومال كل أخيه المال محروب
ما أوجه الحضر المستحسنيات به كأوجه البدويات الرعايب
حسن الحضارة مجاوب بتطرية وفي البداية حسن غير مجاوب
أفدى ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام ماثلة أوراكن صقيلات العراقيب

ومن هوى كل من ليست مموهة تركن لوز مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصديق في قولي وعادته رغبت عن شرفي الوجه مكذوب
وناهيك بهذه الايات جزالة وحلاوة وحسن معان . وله طريقة
ظريفة في وصف البدو يات قد تفرد بحسنها وأجاد ما شاء فيها فنها قوله
هام القواد باعراية سكنت بيتا من القاب لم تضرب ، طنيا
مظلومة القدي تشبيها غصنا مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

(وقوله)

ان الذين اقيمت واحتملوا أيامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا معهم وينزل حيثما نزلوا
في مقتل رشأ تديرهما بدوية فتنت بها الخلل
تشكو المطاعم طول هجرتها وصدودها ومن الذي تصل
وصفها بقلة الطعام وهي محمودة في نساء العرب

ما أسارت في الذهب من لبن تركته وهو المسك والعسل
قالت ألا تصحوققت لها أعلتنى أن الهوى تمسل

(وقوله)

ديار اللواتي دارهن عزيزة بطول القنا يحفظن لا بالماثم

(٦ - أبو الطيب)

حسان النشئ بنقش الوشي مثله اذا مهن في أجسادهن النوام
ويهن عن در تهادن مثله كأن الترافى وشعت بالمباسم
(ومنها حسن التصرف في سائر الغزل) كقوله

قد كان يمنعني الحياء من البكا فالآن يمنع البسكا ان يمنعا
حتى كأن لكل عظم دنة في جلده ولكل فرق مدمعا
سفرت وبرقها الحياء بصفرة سترت محاشنها ولم تلك برقما
فكأنها والدمع يقطر فوقها ذهب بسمة على لؤلؤ قد رصعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا
وهي مما يتعنى به لرشاقتهما وبلوغهما كل مبالغ من حسن اللفظ وجودة

المعنى واستحكام الصنع وكقوله
أيدري الرمع أي دم أراقا وأي قلوب هذا الركب شاقا
لأن أول أهله أبدا قلوب تلاقى في جسوم ما تلاقا
معناه ينظر إلى قول ابن المعتز

أنا على البعاد والتفرق لتلتقى بالذكر إن لم تلتقى
ومنها فليت هوى الإحبة كان عدلا فحمل كل قلب ما أطاها
ومنها وقد أخذ التمام إليه يدرفهم واعطاني من السقم المحاقا

و بین الفرع والقدمین نور یقود بلاأزمتها النیاقا
وطرف از سقی المشاق کأسا بها قص سقائیهما دهاقا
وخصر تثبت الأُحداق فیہ کأن علیہ من حدق نطاقا
(وقوله)

کأنما قدھا اذا اتقتلت سکران من فخر طرفها ثمل
یجذبها تحت خصرها عجز کأنه من فراقها وجل
(وقوله)

مثلت عینک فی حشای جراحة فتشایها کلتاها نبلاء
تذت علی الساری وربما تندق فیہ الصعدة السمرء
(وقوله)

کأن العیس كانت فوق جفن مناخاة فلما مرنا سالا
لبسن الوشی لامتجملات ولكن کي یصن بها الجمالا
وضفون الفساد لا لحسن ولكن خفن فی الشعر الضلالا
وهذا من احسانه المشهور الذی لا یشق غبارہ فیہ

(ومنها حسن التشبیہ بنیر اداة التشبیہ) کقوله

بدت قراو مالت غصن بان وقاحت غیر اورنت غزالا
(وقوله)

ترنو الى بين الظبي مجبهة وتمسح الطل فوق الورد بالعم
(وقوله)

قرأ ترى وسحابين بموضع من وجهه ويمينه وشماله
(وقوله)

أعازني سقم عينيه وجهني من الهوى ثقل ما تحوى ما آزره
(وقوله)

عرفت نوائب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت لها نقيا
وقوله وأتيت معتزما ولا أسد ومضيت منهزما ولا وعلا
(وقوله في وصف الخيل)

خرجن من النقع في عارض ومن عرق الوكض في وابل
(وقوله)

وجياد يدخلن في الحرب اعرا ويخرجن من دم في جلال
واستعار الحديد لونا والقي لونه في ذوائب الاطفال
(ومنها الابداع في سائر التشبيهات والتشيلات) كقوله في السفر

وان نهاري ليلة مدلحة علي مقلة من قدكم في غياهب

بميدة ما بين الجفون كأنما عقدتم أعالى كل هدب بحاجب

ذكر ابن جني أنه مثل قول بشار

جفت عيني عن التعميض حتى كأن جفونها عنها قصار
وذكر القاضى أنه ماخوذ من قول الطرمي في رطاناته
ورأسي مرفوع إلى النجم كأنما قفأى إلى صلي بنحيط بنحيط
(وقوله)

كأن رقيباً منك سند مسامى عن الهذل حتى ليس يدخطها العذل
كأن سهاد العين يعشق مقلتي فيبينهما في كل هجر لنا وصل
(وقوله)

رايت الحميا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر في البحر
(وقوله في الحمى)

وزاثرني كان بها حياء فليس تزر الا بالظلام
بذلت لها المطارف والحشايا فماقتها وباتت في غظامي
(وقوله في وصف الظامي)

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلى وضادة المرى عن التفضل
كانه مضمع بصندل

(وقوله في سرعة الأوبة وتقليل اللبث)

وما أنا غير سهم في هواء يعود ولم يجدفه امتساكا

قال ابن جني قد اختلف أهل النظر في هذا الموضع فقال قوم ان السهم

والحجر ونحوهما اذ ارمي به صعدا فتناهي صعوده كانت له في آخر ذلك
لبشة ما تم يتصوب منحدرًا. وقال آخرون لا لبشة له هناك وإنما أول وقت
انحداره آخر وقت صعوده * وقوله وهو أحسن ما قيل في وصف عجنة
نهكت صاحبها واشتدت به ثم عاد إلى حال السلامة وقد هدته تلك الحال
وزادته صفا وسهولة.

وربما شفيت غليل صدرى يسير أو مقام أو حسام
وضاقت خطاة فخرجت منها خروج الحمر من نسج القدام
(وقوله وهو مما لم يسبق إليه)

كريم تفضت الناس بالقيته كأنهم ما جف من زاد قدام
وكاد سرورى لا يفى بنداى على تركه فى عمري المتقادم
(وقوله وهو من بدائمه)

رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا وقد وخط النواصي والفروعا
(وقوله فى وصف الشعر)

إذا خطمت على غرض له حلالا وجدتها منه فى أبهى من الحلال
بذي العباوة من انشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجمل
وذلك ان الجمل اذا طر ح عليه الورد غشى عليه

(ومنها التمثيل بما هو من جنس صناعته) كقوله

وانما نحن في جيل سواسية شر على الحرم في سقم على البدن
 حولي بكل مكان منهم خلق تخطى اذا جئت في استغماهم باين
 من - انما يستفهم بها عن من يعقل تقول هؤلاء كايها ثم تقول لك لهم من
 انتم خطأ انما ينبغي ان يقال لهم ما انتم لان موضع ما لا يعقل . و يحكي
 ان جرير الما قال

يا حبيذا جبل الر يان من جبل وحبيذا سا كن الر يان من كانا
 قال الفرزدق ولو كان سا كنه قرودا فقال له جرير لو اردت هذا
 لقلت ما كانا ولم اقل من كانا . وقوله

تاج رأيك في وقت علي بن ابي طالب كلفظ حرف وعاء سامع فهم
 (وقوله)

من اقتضى بسوى الهندي حاجته اجاب كل سؤال عن هل علم
 (وقوله)

امضى ارادته فسوف له قد واستقر بالاقصى قم له هنا
 سوف - للاستقبال - وقد موضوعه للمضى ومقاربه الحال يقول اذا نوي
 امراف كانا يسابق نيته . وقوله

دون التمانق ناحلين كشكاتي نصب اذ قهما وضم الشا كل
 (وقوله)

ولولا كونكم في الناس كانوا هراء كالسكلام بلا معاني

(وقوله)

تشير وبالمجالات فيها خفية كرايين في الفاظ الشع ناطق

(وقوله)

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
المضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع مثل أقوم وتقوم
ويقوم وتقوم يقول إذا نويت فعلا أو وقعت قبل فوته وقبل أن يقال لم يفعل
وإن يفعل وقوله

وكان ابنه عدو كائرا له يآى حروف أنيسيان

أنيسيان - تصغير انسان وتحقيره وانسان عدد حروفه خمسة وهو أهم
مكبر فاذا صغرت زدت عليه يا اين فزادت حروفه ونقص معناه فكذلك
إذا كان لعدوه ابنان فكأثره بهما فيكونان زائدين في عدده ولكن
ناقصين لسقوطهما وتخليقهما

(ومنها المدح الموجه) كالشوبله وجهان ما منهما الا حسن كقوله

نهبت من الاعمار ما الوحيته لهنت الدنيا بانك خالد

قال ابن جني لو لم يمدح أبو الطيب سيف الدولة الا بهذا البيت وحده

لكان قد أبقى فيه ما لا يخلقه الزمان وهذا هو المدح الموجه لانه بني البيت

على ذكر كثرة ما استباحه من أعمار أعدائه ثم تلقاه من آخر البيت يذكر
سرور الدنيا ببقائه واتصال أيامه . و قوله

عمر المدو اذا لاقاه في رهج أقل من عمر ما يحوى اذا وهبا
مال كأن غراب البين يرقبه فكما قيل هذا مجتد نعبا
وقوله تشرق تيجانه بغرته اشراق النماظه مناهما
وقوله تشرق اعراضهم وأوجهم كأنما في نفوسهم شيم
(وقوله)

الي كم ترد الرسل فيما أتوا له كأنهم فيما وهبت سلام
(وقوله)

يخيل لي ان البلاد مسامعي وانى فيها ما تقول المواذل
(وقوله)

كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطمن خرصانا
(ومنها حسن التصرف في مدح سيف الدولة بجنس السيفية) كقوله
لقد رفع الله من دولة لها منك ياسية هامنصل
(وقوله)

لولا سمي سيوفه ومضاؤه لما سلان لكن كالا جفان
(وقوله)

عداءك سيف الدولة المقتدى به فانك نصل والشداثد للنصل

(وقوله)

بسمي الحسام وليست من مشابهة وكيف يشتبه المخدم والخدم
كل السيوف اذا طال الضراب بها يسمها غير سيف الدولة السام

(وقوله)

تهاب سيوف الهند وهي حدائد فكيف اذا كانت نزارية عربا

(وقوله)

تخبرني سيف ربيعة أصله وطابعه الرحمن والمجد صاقل

(وقوله)

قلد الله دولة سيفها أن ت حاسما بالمكرمات محلي
فاذا اهتز لندى كان بحرا واذا اهتز للعدا كان نصلا

(وقوله)

وأنت حسام الملك والله ضارب وأنت لواء الدين والله صاقد

وقوله

لقد سل سيف الدولة المجد معلما فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثاله
على عاتق الملك الاغر نجاده وفي يد جبار السموات قائمه
وان الذي سعى عليا لمنصف وان الذي سماه سيفنا اظلاله

وما كل سيف يقطع اللحم حده وتقطع ثياب الزمان مكارمه
(وقوله)

ان الخليفة لم يسمك سيفه حتى يلاك فكنت عين الصارم
واذا تروج كنت درة تاجه واذا تختم كنت فص الخاتم
(وقوله)

من السيوف بان تكون سميها في أصله وفرنده ووفائه
طبع الحديد فكان من اجناسه وعلى المطبوع من ابائه
(ومنها الابداع في سائر مدائحه) كقوله

* ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرقا كبا
يستصغر الخطر الكبير لو فده ويظن دجلة ليس تكفى شاربها
كالبد من حيث التفت رأيه يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
كالبحر يهذف للقرى بجواهرها جودا ويبحث للبعيد سحائبها
(وقوله) *

ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى اوقاتها
عجبا له حفظ العنان بأكل ما حفظها الاشياء من عاداتها
لومر يركض في سطور كتابه أحصى بحافر مبره مياتها

كرم تين في كلامك مائلا وبين عتق الخيل في أصواتها
أعيا زوالك عن محل نلت لا تخرج الأقدار من هالاتها

فيه مدح ومثل مضروب وتشبيه نادر

ذكر الأنام لنا فكل قصيدة أنت البديع الفرد من أبياتها

وهذا البديع الفرد من أبيات هذه القصيدة وكقوله

وما زلت حتى قاذى الشوق نحوه يساير لي في كل ركب له ذكر

واستكبر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

هذا ضد قولهم تسمع بالمعدي خير من أن تراه

أزالت بك الأيام عتي كأنما بنوها لها ذنب وأنت لها عنبر

(وكقوله)

ألا أيها المال الذي قد أباده تمر فهذا فعله بالكتاب

لملك في وقت شغلت فؤاده عن الجود أو أكثر تجيش محارب

(وقوله)

بعثوا الرعب في قلوب الأعدا فسكان القتال قبل التلاقي

وتكاد الظبي لما عودوها تنتضي نفسها إلى الاعتاق

كل فمر يزيد في الموت حسنا كبدور تمامها في الحاق

كرم خشن الجوانب منهم فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومعاليها اذا ادعاهم نواهم لثمة جناية السراق
(وكقوله)

خير أعضائنا الرؤس ولكن فضلتها بقصدك الاقدام
(وكقوله)

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| قوم بلوغ القلام عندهم | طعن محور الكفاة لا الحلم |
| كأنما يولد الندى معهم | لا صغر عاثر ولا هرم |
| اذا تولوا عداوة كشفوا | وان تولو صنعة كنموا |
| تظن من فقدك اعتدادهم | بانهم أنعموا وما علموا |
| ان برقوا فالحتوف حاضرة | أو نطقوا فالصواب والحكم |
| أوشهدوا الحرب لا قحاً أخذوا | من هيج الدارعين ما اجتكموا |
| أوحلوا بالغموس واجتهدوا | فقولهم خاب سائلي القسم |
| أوركبوا الخيل غير مسرجة | فان اخذتهم لها حزم |
| تشرق أعراضهم وأوجهم | كأنهم في نفوسهم شيم |
| أعيدكم من صروف دهركم | فانه في الكرام منهم |

وقوله

| | |
|-------------------------|-----------------------|
| الناس ما لم يروك أشبهاء | والدهر لفظ وأنت مناه |
| والجود عين وأنت ناظره | والباس باع وأنت يمناه |

ياراحلا كل من يودعه مودع دينه ودنياه
ان كان فيما تراه من كرم فيك مزيد فزادك الله
وكقوله

تمشي الكرام على آثار غيرهم . وأنت تخاق مانأى وتبتدع
من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضم
وكقوله

قلأراوه وحده دون جيشه دروا أن كل المالمين فضول
وكقوله

وأوردتهم صدر الحصان وسيفه فتى بأسه مثل المطاء جزيل
جواد على المملات بالمال كله ولكن بالدارعين بخيل
وكقوله

أري كل ذي ملك إليك مصيره كأنك بحر والملك جداول
إذا أمطرت منهم ومنك سحابة فوابلهم طل وطللك وابل
(وقوله)

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا وإيامه فيما يريد قيام
وكل أناس يتبعون امامهم وأنت لأهل المسكرات امام
ورب جواب عن كتاب بعثه وعنوانه للناظرين قتام

(وَقُولْهُ)

هم المحسنون الكرم في حومة الوغى . وأحسن منهم كرمهم في المكارم
ولو لا احتقار الأعداء شبيها بهم . ولكنهم معدودة في البهائم

(وَقُولْهُ)

أغر أعداؤه إذا سلموا . بالهرب استكثروا الذي فعلوا
أنك من معشر إذا وهبوا . مادون أعمارهم فقد بخلوا
كثيرة لست ربها تقل . وبلدة لست حليها عطل

(وَقُولْهُ)

لو كفر العالمون نعمته . لما عدت من سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت . منعمة عندهم ولا جاها

(وَقُولْهُ لِكَاثِرِ)

فجاءت بنا انسان عين زمانه . وخطت بياضا خلقها وما آتيا
وهذا أحسن ما يمدح به ملك أسود . ولا نهاية لحسنه وشرف معناه
وجودة أشبهه ونمائه

ترفع عن عون المكارم فعله . فما يفعل الفعلات إلا عذاريا
أيا كل طيب لا أيا المساك وحده . وكل سحاب لا أخص القواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر . وقد جمع الرحمن فيك الممانيا

ألم فيه بقول أبي نواس

كأنما أنت شيء حوى جميع المعاني

(ومنها مخاطبة المدوح من الملوك بمثل مخاطبة المحبوب والصديق

مع الاحسان والابداع)

وهو مذهب له تهردية واستكثار من سلوكه اقتدارا منه وتبحرا في

الالفاظ والمعاني ورفعاً لنفسه عن درجة الشعراء وتدرجها إلى ممثلة

الملوك في مثل قوله لكافور

وما أنا بالباغي على الحب رشوة ضيف هري يعني عليه ثواب

وما شئت إلا أن أدل عواذلي على أن رأي في هوائك صواب

واعلم قوما خاتموني فشرقوا وغربت أني قد ظفرت وخابوا

إذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب

(وقوله له)

ولو لم يكن في مصر ما سرت نحوها بقلب المشرق المستهام المتيم

(وقوله لابن العميد)

تمضت الايام بالجمع بيننا فلما حدثنا لم تذمنا على الجمد

فجدلي بقلب ان رحلت فاني مخاف قلبي عند من فضله عندي

(وقوله لمضد الدولة)

أروح وقد ختمت علي فؤادي بحبك أن يحل به سواكا
فلو أني استطعت حففت طرفي فلم أبصر به حتى أراكا
من قصيدة تشتمل علي آيات من هذا الطراز ساكتها في آخر
ابواب وكقوله لسيف الدولة

مالي أكنم حيا قد يري جسدي وتدعي حب سيف الدولة انه مم
ان كان مجعنا حب لمرته فليت انا بقدر الحب نقسم
يا أعدل الناس الا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
اذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث ييتسم
أعنيدها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم
يا من يمز علينا أن تفارقهم وجدانا كل شيء بعدكم علم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة لو ان أمركم من أمرنا أمم
ان كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا أرضاكم ألم
وبيتنا لو رعيتم ذاك معرفة ان المعارف في أهل النهي ذمم
كم تطلبون لنا عيافنجزكم ويكره الله ما تأنون والسكرم
ما أبعد العيب والنقصان من شرفي انا اثر ياوذان الشهب والهرم

(٧ - أبو الطيب)

ليت انعام الذي عندي صواعقه يزيلهن الى من عنده الهم
أرى النوى تقتضى كل مرحلة لا تستقل بها الوخاءه الرسم
لئن تركنا ضميرا عن ميامتنا ليحدث لمن ودعتهم دم
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا أن لا تهارقهم قالوا حلون هم
عمر البلاد بلاد لا صديق بها وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قصته راحتي قص شهب البزاة سواء فيه والرخم
وهي على براعتها وتلالها كثير آياتها بانفسها تكاد تدخل في
باب اساعة الادب بالادب وقد تقدم ذكره

(ومنها السنين الفاظ الغزل والنسيب في أوصاف الحرب والجد)
وهو أيضا مما يسبق اليه وتفرده وأظهر فيه الخلق بحسن النقل وأغرب
عن حودة التصرف والتلعب بالكلام كقوله
أعلى الممالك ما بينى على الال والجل من عند محيى كالأقبل
(بقوله وهو من قرائده)

شجاع كأن الحرب عاشقة له اذا زارها قدته بالخيل والرجل
(وكقوله)

وكم رجال بلا أرض لم يكثرتهم تركت جمعهم أرضا بلا رجل
ما زال طرفك يجرى في دماهم حتى مشى بك مشى الشارب الثمل

(وَقُولْهُ)

والطعن شزر والارض واجفة كأنما في فؤادها وهل
قد صبغت خدوها الدماء كما يصبغ خد الخريدة الخجل
والخيل تبكى جلودها عرقا بادمع ماتسحها مقبل

(وَقُولْهُ)

تمود أن لا تقضم الحب خيله إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران الا وماءها من الدم كالريحان تحت الشقائق

(وَقُولْهُ)

فاتك دامية الأظل كأنما حذيت قوائمها المقيق الاحرا
وإذا الحائل ما يخذل بتنف الاشققن عليه بردا أخضرا

(وَقُولْهُ)

قد سودت شجر الجبال شعورهم فكان فيه مسفة الغربان
وبجرى على الورق النجيع القاني فكانه النار نج في الاغصان

(وَقُولْهُ)

حي أطراف فارس شمرى يحض على التباقي في التفاني
بضرب هاج اطراب المنايا سوى ضرب المثال والمثاني
كان دم الجماجم في العناهي كسا البلدان ريش الحيقطان



فلو طرحت قلوب العشق فيها لما خافت من الحدق الحسان

(وكتوبه) * كر عن بيت في اناء من الورد *

(ومنها حسن التقسيم)

حكى أبو القاسم الآمدي في كتاب الموازنة بين شرى الطائين

قال سمع بعض الشيوخ من نقدة اشعر قول العباس بن الاحنف

وصالكم هجر وحبكم قلى وعطفكم صدوسلمكم حرب

وانتم بحمد الله فيكم فظاظلة وكل ذلول من مراكم صعب

فقال والله هذا احسن من تقسيات اقليدس . وقول ابي الطيب

المتنبى في هذا الفن اولى بهذا الوصف

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ملء الزمان وملء الارض والجبل

فحن في جزل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

(وكتوبه)

الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتب

للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جموا والنار ما زرعوا

وقوله

فلم يخل من نصر له من ليد ولم يخل من شكر له من له قم

ولم يخل من اسمائه عود منبر ولم يخل دينار ولم يخل درهم

(وقوله)

قليل عاثدي سقم فؤادي كثير حاسدي صعب مرامي
خليل الجسم ممتنع القيام شديد السكر من غير المدام

وقوله

بمصر ملوك لهم ماله ولكنهم ماله هم
فاجود من جودهم بماله وأحمد من حمدهم ذمه
وأشرف من عيشهم موته وأتفع من وجدهم عدمه

(وقوله)

لم تفتديك من وزن سوى لثقي ولا من البحر غير الريح والسفن
ولا من الليث الا قبح منظره ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

(وقوله)

يجل عن التشبيه لا الكف لجة ولا هو ضرام ولا الرأي مخنم
ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى ولا حبه ينبو ولا يتعلم
محلك مقصود وشانك مفهم ومثلك مفقود ونيلك خضرم

(وقوله)

أذم الى هذا الزمان أهيله فاعلمهم قدم وأحزمهم وغد
وأكرمهم كلب وأبصرهم غم وأسبدهم فهد وأشجعهم قرد

(وقوله)

وغناك مسئلة وطيشك نغمة ورضاك فيشلة وريك درهم
وقوله عربى لسانه فلسى رأيه فارسىة أعياده

(وقوله)

سقتنى بها القطر بلى مايحة على كاذب من وعد ما ضوء صادق
سمادلاً جفان وشمس لناظر وسقم لا بدان ومك لناشق
وأعيد يهوى نفسه كل عاقل عفيف ويهوى جسمه كل فاسق
(ومنها حسن سياقه الأعداد) كقوله

على ذامضى الناس اجتماع وفرقة وميت قولود وقال وواق
(وقوله)

ألا أيها السيف الذى ليس منعدا ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم
هنيئاً شرب أنهام والمجد والعلا وراجيك والاسلام انك سالم

(وقوله)

لا يستحى أحد يقال له نضلوك آل بويه أوفضلوا
قدروا عفووا وعدوا وفواسثلوا أغنوا علواً علوا ولو عدلوا

(وقوله)

ورب جواب عن كتاب بيته وعنوانه للناظرين قتام

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة جواد ورمح ذابن وحسام
لما سمى الجيش جوابا حروفه جوادا ورمحا وحساما اقتدارا
واتساعا في الصنعة وقوله

ومر هف سرت بين الجحفلين به حنى ضربت وموج الموت يلتطم
فالتخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
قال ابن جني قد سبق الناس الى ذكر ما جمعه في هذا البيت ولكن لم
يجتمع مثله في بيت ما علمت وقد قال البحتري

اطلبا ثالثا سوای فانی رابع انعيس واندجى والبيد
وهذا اللفظ عذب ولكن ليس فيه جميع ما في بيت المتنبي وقوله
أنت الجواد بلا من ولا كدر ولا مطال ولا وعد ولا منزل
(وقوله) بي حرشوق الي ترشفها بفصل الصبر حين يتصل
الشعر والنحر والمخاض والمصمم دائي والفاحم الرجل
(وقوله)

ولكن بالقسطاط بحر الأزرته حياتي ونصعي والهوي والقوافيا
أميننا واخلافا وغدرا وخسة وجبنا شخصا لحتلى أم مخازيا
(ومنها ارسال المثل في انصاف الايات) كقوله
مصائب قوم عند قوم فوائد ومن قصد البحر استقل السواقيا

وخير جليس في الزمان كتاب
وربما صحت الاجسام بالعال
ورأى الطباع على الناقل
هيات تكتبتم في الظلام مشاعل
وماخير الحياة بلا سرور
ولا رأى في الحب للماقل
وليس يأكل إلا الميت الضبيع
والجوع يرضى الأسود بالجيء
ويستصحب الانسان من لا يلائمه
فمن الرديف وقد ركب غضنقرا
ومن يسد طريق العاقل الهطل
وفي عنق الحسناء يستحسن العقد
از النفوس عدد الآجال
أنا التريق فما خوفي من البلال
كان الرفق بالجاني عتاب
يعرض الى الجاهل المتعاقل
والسيوف كما للناس آجال

ان المعارف في أهلى النهى ذمم
وفي الماضي لمن بقى في اعتبار
ومنفعة القوت قبل العطب
ومخطيء من رمية القمر
بجبهة المير يفدى حافة القوس
ولكن طبع النفس للنفس قائم
كل ما يمنح الشريف شريف
ومن فرح النفس ما يقتل
ان النفس عريب حيثما كانا
إذا عظم المطلوب قل المساعد
وأدنى الشرك في نسب جوار
لا تخرج الأقمار من هالاتها
ولكن صدم الشر بالشرا حزم
أشد من السقم الذي أذهب السقا
ان القليل من الحبيب كثير
وليس كل ذوات المخلب السبع
في طلقة الشمس ما يغنيك عن زحل

فاول قرح الخيل المهار والبر أوسع والدنيا لمن غلبا
ليس كالتكحل في العينين كالسكر و بين عنق الخيل في أصواتها
(ومنها ارسال المثلين في مصر اعى البيت الواحد) كقوله
وكل امرئ يولي الجميل محب وكل مسكان ينبت العز طيب
وقوله

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل
وقوله

الحب ما منع الكلام الألسنا والذ شكوى عاشق ما أعلننا
وقوله

قل من يغبط الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحرام
من ين يسهل الهوان عليه ما الجرح يبيت أيسلام
وقوله

كنى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن أمانيا
وقوله

أفاضل الناس أعراض لذل الزمن يخلو من الهم أخلافهم من القطن
وقوله

وأتمب من ناداك من لا تجيبه وأغيط من عاداك من لا تشاكل

وقوله

لا تشترى الا والعصا معه ان العبد لا نجاس منا كيد

وقوله

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وان أنت أكرمت اللئيم تردا
ووضع الندي في موضع السيف بالعلل نضر كوضع السيف في موضع الندي
وما قتل الا حرار كالعفو عنهما ومن لك بالبحر الذي يحفظ اليدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الا حسان قيدا تقيدا
ومنها ارسال المثل والاستملاء لو عظة وشكوى لدهور الدنيا والناس
وما يجري مجراها كقوله

وما اجمع بين الماء والنار في يدي بأصعب من أن أجمع الجد والنفدي
يخفى العدو وهو غير خفية نظر العدو بما أسر يوح
والأمر لله رب مجتهد ما خاب إلا لأنه جاهد
إليك قاني لست ممن اذا اتقى فضاض الا قاضي نأى فوق المقارب
خير الطيور على القصور وشرها يأوي الخراب ليسكن الناور
ليس الجمال لوجه صبح مارنه أنف المز يز بقطع المز يجتدع
وليس يصبغ في الأفهام شيء اذا احتاج النهار الي دليل
قال بن جني هذا كما يقول أهل الجدل من شك في المشاهدات

قلبي يكامل

وقد يتزيا بالهوي غير أهله
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا
ماكل ما يتعنى المسرء يدركه
وأحب أنى لو هويت فراقكم
من خص بالذم الفراق فأنى
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
وإذا كانت النفوس كبارا
تلف الذى اتخذ الشجاعه جنة
فان يكن العمل الذى ساء واحدا
وإذا خفيت على النبي فساد

ويستصحب الانسان من لا يلايمه
فاذا لم يكن فوق الكرام كرام
تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
لفارقت والدهر أخبت صاحب
من لا يرى فى الدهر شيئا يحمد
عدو له ما من صداقته بد
تعبت فى مرادها الاجسام
وعظ الذى اتخذ الفرار خليلا
فأفعله اللاتى سررن ألوف
أن لا ترانى مقلة عمياء

ان كنت ترضي بان يعطوا الجزى بذلوا
منها رضاك ومن للمور بالحول

فاجرك الاله على مريض
إذا أتت الاساءة من لئيم
وإذا أتتك مذمتى من ناقص
إذا ما قدرت على نطقه
بعثت به الى عيسى طيبا
ولم ألم المسىء فمن ألوم
فهى الشهادة لى بانى فاضل
فانى على تركها أقدر

واحتمال الأذى ورؤية جانيه غدا تضوى به الأجسام
 وتوهو اللهب الوغى والطعن في الـ هيجاء غير الطعن في الميدان
 وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا
 ومن الخير بطيء سيبك عنى أسرع السحب في المسير الجهم
 وليس الذي يتبع الويل رائدا كن جاءه في داره رائد الويل
 أبلغ ما يطلب تنجاح به الـ الطبع وعند التعمق انزل
 كم مخلص وعلا في خوض مهلكة وقتله قرنت بالذم في الجبن
 وما قلت للبدر أنت الأجين ولا قلت للشمس أنت الذهب
 ومن ركب الثور بعد الجواد أنكر أظلاله والغيب
 فقر الجول بلا عقل الي ادب فقر الحمار بلا رأس الي رسن
 لا يعجب مضيما حسن بزاة وهل يروق دفيننا جود الكفن
 إذا ما الناس جريهم ليب فاني قد أكلتهم وذاقا
 فلم أر ودهم الاخداعا ولم أر دينهم لاثاقا
 فربني أنل ما لا ينال من العلا فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل
 تريدن لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل
 تمن يلد المستهام بمثله وان كان لا يقنى قتيل ولا يجدي
 وغيط على الايام كالنار في الحشا وليكنه غيظ الأسير على القيد

ومكايد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بشس المقتنى
لنت مقاربة اللثيم فانها ضيف يجر من الندامة ضيقنا
وما الخيل الا كالمديق قلاية وان كثرت في عين من لا يجرب
اذالم تشاهد غير حسن شيانها وأعضائها فالحسن منك متعيب
تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتمطبع
(كانه مأخوذ من قول لبيد)

وا كذب النفس اذا حدثها ان صدق النفس يزري بالأمل
وكقوله

وأنتب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا ينحل في المجد مالك كله فينحل مجده كان بالمال عتده
ودبره تدبير الذي المجد كفه اذا حارب الأعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
اذا كنت في شاك من السيف فابله فاما تنقيه واما تعده
وما الصارم الهندي الا كغيره اذا لم يفارقه التجاد وغمده

وقوله

انما تجميع المقالة في المرء اذا وافقت هوى في الفؤاد

واذا الحلم لم يكن في طباع لم يحلم تقادم الميلاد
انما أنت والد والاب القا طمع احنى من واصل الاولاد

(وقوله)

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له اذا لم يكن في فعله والخلاق
وما يلد الا نسا غير الموافق ولا أهله الا دنون غير الا صادق
وجائز دعوى المحبة والهوى وان كان لا يمتحنى كلام المنافق
وما يوجع الحرمان من كف حارم كما يوجع الحرمان من كف رازق

(وقوله)

انما تنس الانيس سباع يتفارب من جبهة واغتيال
من اطلاق التماس شىء غلابا واقتسارا لم يلتسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى أن يكون الغضنفر الريالا

(وقوله)

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان غايته ما كل ماشية بالوجل شمال
انما فى زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته ما فاته وقضول العيش اشغال

(وقوله)

يرى العجباء ان المعجز حزم وتلك خديمة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تفتى ولا مثل الشجاعة في الحكيم
قيل له انى يكون الشجاع حكيما فقال هذا على بن ابي طالب كرم الله وجهه
وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من القهم السقيم
ولكن تأخذ الازهان منه على قدر القرائع والعلوم
وقوله

ولقد رأيت الحادثات فلا ارى يتقاعيت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نعاقة ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذوالعقل يشقى في النعيم بعقله واخواله في الشقاوة ينعم
لا يخدعك من عدو دبعه وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرقيق من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
قال ابن جني أشهد بالله لو لم يقل غير هذا البيت لتقدم به أكثر المحدثين
وهذه الايات كلها غرر وفرائد لا يصدر مثاها الا عن فضل باهر
وقدر عظيم لا بداع ظاهره

والظلم من شيم النفوس فان تجدد ذا عفة قاملة لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوى عن جماله وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نعمة ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

(وقوله)

أرى كلنا يبغي الحياة لنفسه حر يصا عليها مستهما بها صبا
فحب الجبان النفس أوردته التقى وحب الشجاع النفس أوردته الحريا
ويختلف الرزقان والفعل واحد الى أن تري احسان هذا الذاذبا

(وقوله)

وفيك اذا جنى الجاني اناة تظن كرامة وهي احتقار
بنوكعب وما أثرت فيهم يد لم يدهما الا السوار
بها من قطعة ألم ونقص وفيها من جلالة افتخار
لهم حق شركك في تزار وأدنى الشرك في نسب جوار
أمل بنيتهم لبنيتك جند فأول قرح الخيل المهار
وما في سطوة الارباب عيب ولا في ذلة المبدان عار

(وقوله)

من اقتضى بسوي الهندي حاجته أجاب كل سؤال عن هل يلم
ولم تزل قلة الانصاف قاطمة بين الرجال وان كانوا ذى رحم
هون على بصر ماشق منظره فانما يقطعات العين كالعلم
لا تشكون الى خاق قد شتمته شكوى الجريح الى الغربا والرخم
وكن على حذر للناس تستره ولا يغرنك منهم ثغر مبتسم

وقت يضيع وعمر أنت مدته في غير أمتهم من سائر الأمم
أبى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأبناؤه على الهرم
(وقوله)

الرأى قبل شجاعة الشجعان هو أول وهى المحل الثانى
فاذاها اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن القى أقرانه بالرأى قبل تطاعن الاقران
لولا ان يقول لكان أدنى ضيق أدنى الى شرف من الا انسان
(وقوله)

لحى اللهذى الدنيا منا خالراكب فكل ميد لهم فيها معذب
ألا ليت شمري هل أقول قصيدة ولا أشتكى فيها ولا أتعب
وبى ما يزود الأشمر عنى أقله ونكن قلبى يا ابنة القوم قلب
أما تخط الايام في بأن أرى بغضا تنائى أوحيا تقرب
(وقوله)*

أبى خلق الدنيا حيبا تديمه فما طلنى منها حيبا ترده
وأسرع هفول فملت تميرا تكافشى فى طباعك ضده
(وقوله)

(٨ - أبو الطيب)

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

(وقوله)

وعادي محببه بقول عاداته وأصبح في ليل من الشاك مظالم

(ومنها)

وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فمبال له بمقيم

وأحسن وجه في الوري وجه محسن وأيمن كف فيهم كف منهم

وأشرفهم من كان أشرف همة وأكثرا قدما على كل معظم

لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها سرور محب أو مساة معرم

(وقوله)

فؤاد مانسليه المدام وعمر مثل مانهب اللثام

ودهر ناسه ناس صفار وإن كانت لهم جثث ضخم

وما أنا منهم بالعش فيهم وإن كن معدن الذهب الرغام

فشبه الشيء متجذب اليه وأشبهنا بدنيانا الطعام

ولو أم يعل الأذو محل تعالى الجيش وانحط القتام

ولو حيز الحفاظ بغير عقل تجنب عنك عبقلة الحسام

(وقوله)

أبدا تسترد ملتهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا

فكفت كوز فرحة تورث النسم وخل يغادر الوجود خلا
وهي معشوقة على القدر لا تحفظ عهدا ولا تم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها وبفك اليدين عنها يخلي
أى كل من أبكته الدنيا فأنما يبكى لقوت شئ منها ولا يخليها إلا نسان
الاقصر أبفك يديه عنها وفي هذه القصيدة

شيم الغانيات فيها فلا أدرى لئذ أنت اسمها الناس أم لا
ولذيذ الحياة أنفس في النفس واشهى من أن عمل وأحلى
وإذا الشيخ قال أف فمأساة حياة وإنما الضعف ملا
أله العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولي
(ومنها اقتضاؤه أبكار الممانى في المرائى والتعاضى) كقوله

سالم أهل الوداد بعدهم يسلم للحرز لا لتخليد
أى إذا مات الصديق يسلم صديقه للحرز لا للخلود لأن كلاميت
فما يرجى الخلود من زمن أحمد حاليه غير محمود
أى أحمد حاليك أن تبقى مع صديقك وهو مع ذلك غير محمود لتعجيل
الحرز وانتظار الأجل وقوله

المجد الخسر والمسكارم صفقة من أن يعيش بها الكريم الأروع
والناس أنزل في زمانك منزلا من أن تعايشهم وقدرك أرفع

قبحا لوجهك يا زمان فانه وجهه من كل قبح برقع
أيموت مثل أبي شجاع فأتك ويميش حاسده الخصى الاوكم

(وقوله)

عدمته وكاني سرت اطلبه فعاتز يدني الدنيا على العدم
من لا يشابهه الاحياء في شيم أمسى يشابهه الاموات في الرمم
أحسن والله أبداع ما شاء وقوله

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا وأعيادوا الموت كل طيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تلك سائب وفارقتها الماضي فراق سائب
هذا كقول بعضهم في الموعظة وان ما في أيديكم أسلاب الهالكين
ويستخلفها الباقون كما تركها الماضون

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا يشق قلوب لا يشق جيوب
قرب كئيب ليس تندي جفوة ورب كثير الدمع غير كئيب
واللو اجد المسكروب من زفراته سكون عزاء أو سكون لغوب

وقوله

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى ان السكوا كب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نهشك أن أرى رضوي على أيدي الرجال تسير

خرجوا به ولكل بالك خلفه صعدت موسى يوم ذك الطور
حتى أتوا جدنا كان ضريحه في كل قلب موجبه د محفور
كفل الشئاء له برد حياته لما انطوى فكأنه منشور *
(وقوله في تعزية سيف الدولة عن أخته)

ولعمري لقد شغلت المنايا بالأعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم اندشت بالسيوف من الدهر أسيرا والنوال مقللا
خطبة للحمام ليس لها رد وإن كانت السماء شكلا
وإذا لم تجد من الناس كفوا ذات خدر أرادت الموت بهلا
هذا أحسن ما قيل في مراثية حرم الملوك وقوله في مراثية طغرل لسيف
الدولة وتعزيتة عنه

فإنك في قبر فانك في الحشا وإنك طفلا فالأسي ليس بالطفل
ومتلك لا يملك علي قد سنه وليكن علي قدر الخيلة والفضل
غزائك سيف الدولة المقتدى به فانك نصل والشدائد للانصل
ولم أر أعصى فيك للحزن عبرة وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل
تجنون المنايا عهده في سليله وتنصره بين الفوارس والرجل
ويبقى علي مر الحوادث صبره ويبدو كما يبدو الفرند علي الصقل
وما الموت إلا سارق برق شخصه يصول بلا كف ويسمى بالارجل

يرد أبو الشبل الحميس عن ابنه ويسله عند الولادة للنمل
إذا ماتأملت الزمان وصرفه تيقنت أن المريت ضرب من القتل
وما الدهر أهل أن يؤمل عنده حياة وإن يشاق فيه إلى النسل

(وقوله)

نحن بنو الدنيا فما بالنا نناف ما لا بد من شر به
تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هن من كسبه
فهذه الأرواح من جوه وهذه الأجسام من تر به
لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسببه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه فشكت الأتس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله موة جالينوس في طبه
وربما زاد على غمده وازداد في الأمن على سربه
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه
فلا قضي حاجته طالب فؤاده يحقق من رعبه

(ومنها الإجماع في الهجاء) كقوله

ان أوحشتك المعالي فانها دار غربه
أو أنستك المخازي فانها لك نسبه

(وقوله)

أني نزلت بكذابين ضيقهم
 جود الرجال من الأيدي وجودهم
 عن القرى وعن الترحال محدود
 من اللسان فلا كانوا ولا الجود
 ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم
 الأوفى يده من ألتها عود
 يعني العود الذي يتأوله المعالج للشيء القدر ليكون واسطة بينه وبين
 يده وقوله

العبد ليس لحر صالح باخ
 لا تشتر العبد إلا والمصامحة
 لو أنه في ثياب الحر مولود
 أن العبد لا نجاس من أكيد
 من علم الأسود المخصى مكرمة
 أقوامه البيض أم آباءه الصيد
 أم أذنه في يد النحاس دامية
 أم قدره وهو بالنحاسين مردود
 وذلك أن الفحول البيض عاجزة
 عن الجميل فكيف النخسية السود
 (كأنه من قول أبي علي البصير)

عجزاً راكب البصير وأولى
 منه بالعجز راجل مكفوف
 (وقوله)

فلا ترج الخير عند امرء
 موت يد النحاس في رأسه
 (وقوله)

أخذت بمدحه فرأيت لهوا
 ولما ان هجوت رأيت عيا
 مقالي للاحيق يا حكيم
 مقالي لابن آوى يا حلیم

فهل من غادر في ذا وهـ هذا فمدفوع إلى السقم السقيم
(وقوله)

لقد كنت أحسب قبل الخصى بأن الرؤس مقر أنهي
فلما نظرت إلى عقله رأيت أنني كلها في الخصى
(وقوله)

يمشي بأربعة على أعقابه تحت العلو ج ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كأنها مطروقة أو فت فيها حصرم
وتراه أصغر ما تراه ناطقا ويكوزاً كذب ما يكون ويقسم
وإذا أشار مكلما فكأنه فرد يقهقه أو عجوز تلطم
يقل مفارقة إلا كف قداله حتى يكاد على يد يتمم
(ومنها إبراز المعاني اللطيفة في معارض من الإلفاظ الرشيق والرمز
بالتطرف والذبح)

كقوله في الجمع بين مدح سيف الدولة وقد فارقته وبين مدح كافر وقد
قصده في بيت واحد

فراق ومن فارقت غير مذموم وآم ومن يجمت خير ميمم
ثم قال معرضاً لسيف الدولة
وما منزل اللذات عندي بمنزل إذا لم أبجل عنده وأكرم

رحلت فكم باك باجفان شادن علي وكم باك باجفان ضيغم
 المصراع الثاني تصديق لقوله (ليحدثن لمن ودعتهم ندم)
 وماربة القرط المليح مكانه باجنع من رب الحمام المصمم
 فلو كان ما بى من حبيب مقنم عنرت ولكن من حبيب مغمم
 وهذا أيضا مما ثبت عليه من اجرائه المدوح من الملوك مجرى
 المحبوب في كثير من شعره

رمي واتقى رمى ومن دون ما اتقى هوى كاسر كفى وقومى وأسهي
 وكقوله في مدح كافور واتعريض بالقدح في سيف الدولة
 قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم الى غيوث يديه والشايب
 الى الذي تهب الدولات راحت ولا ين على آثار موهوب
 ولا يروع يغرور به أحسدا ولا يفرع موفورا بمنكوب
 يا أيها الملك الغاني بتسمية في الشرق والغرب عن نعت وتلقب

يعنى انه مستغن بشهرته عن لقب كلقب سيف الدولة
 أنت الحبيب ولكنى أعوذ به من أذا كون محبا غير محبوب
 وهذا أيضا من ذاك . وقوله من قصيدة لسيف الدولة بمد ما فارق
 حضرته يعرض باستزادة يومه وشكر أمه وهو من فرائده
 وان فارقتى أمطاره فاكثر غدرانها ما نضب

واني لا تبع تذكره صلاة الاله وسقى السعير
ومنها في التعريض بكافور

ومن ركب الشور بعد الجواد أنكر أظلاله والغيث

وقوله في هز كافور والتعريض باستزادته

أبا المسك هل في الكأس فضل أنا له فاني أغنى منذ حين وتشرب

يقول مديحي اياك يطربك كما يطرب الغناء الشارب فقد حان أن

تسقينني من فضل كأسك

وهبت على مقدار كفي زماننا ونفسي على مقدار كفيك تطلب

وقوله ايضا في التعريض بالاستزادة

أري لي قربي منك عينا قريه وان كان قريبا بالبعد يشاب

وهل نأفي أن ترفع الحجب بيننا ودون الذي أملت منك حجاب

أقل سلامي بحب ما خف عنكم وانسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب

وكقوله في وصف القوس

ويوم كليل العاشقين كمنته أراقب فيه الشمس ابان تغرب

وعيني الى اذن آخر كأنه من الليل باق بين عينيه كوكب

أي كأنه قطعة من الليل وكأن القرعة في وجهه كوكب وعينه الى أذنه لانه

كأن لا يرى شيئاً فهو ينظر إلى أذني فرسه فازراً قد توجس بهما تأهب
في أمره وأخذ لنفسه وذلك أن أذن الفرس تقوم مقام عينيه وتقول العرب
أذن الوحشي أصدق من عينيه

له فضلة عن جسده في إهابه تنجي على صدره حبيب وتذهب
شقت به الظلماء أدني عنانه فيطفي وأرخيه مراراً فيليب
أي إذا جذبت عنانه طفي برأسه لطماحه وعزة نفسه وإذا أرخيت عنانه
لعب برأسه

وأصرع أي الوحش قميته به وانزل عنه مثله حين اركب
وكقوله في التوديع

واني عنك بعد غد لغاد وقلبي من قتالك غير غادي
محبك حيث ما أتجهب ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد
(وقوله)

سر حيث شئت يحله النوار وأراد فيك مرادك المقدار
وإذا ارتحلت فشيمتك كرامة حيث أتجهب وديعة مدرار
وأراك دهرك ما تحاول في العدا حتى كأن صروفه أنصار
أنت الذي يجمع الزمان بذكره وترينت بحديثه الأسفار

وكقوله في اللطف بالعديق والعنف بالعدو

أني لا جبن عن فراق أحبتي ونحس نفسي بالحماس فاشجع
ويزيدني غضب العدات جراءة ويلم بي عتب الصديق فاجزع
وكتوله في حسن الكناية

تشتكي ما اشتكيت من ألم الشوق ق الياء والشوق حيث النحول
وانما كني عن تكذيبها ولم يصرح به أي أنا اشتكى الشوق ونحو لي
يدل على ذلك وهي غير ناحلة فليست مشتاقة وكتوله

أيض ما في تاجه ميمونه عفيف ما في ثوبه مأمونه
أي عفيف الفرج فكني به. وكتوله في حسن الحشو
صلى عليك الله غير مودع وسقى ترى أبو بك صوب غمام
غير مودع حشوه ولكنه حسن. وكتوله

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
سبحان الله ما أحسن الحشوه بقوله وحاشاك. وكتوله
إذا خلت منك حمى لا خلت أبدا فلا سقاها من الوسمي باكره
وكتوله في العيادة

لا تمذل المرض الذي بك شائق أنت الرجال وشائق علاتها
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ما عذرها في تركها خيراتها
أي لا عذر للحمى في تركها جسمك اذهب وأفضل الجسوم. وكتوله

قصدت من شرقها ومغربها حتى اشتكتك البلاد والسبل
لم تبق إلا قليل عافية قد وفدت تخنيكها العلال
(وَقُولْهُ)

تجشمك الزمان هوى وودا وقد يؤذي من المقت الحبيب
وكيف تملك الدنيا بشيء وأنت نعمة الدنيا طيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء وأنت المستجار لما ينوب
وَقُولْهُ فِي التَّهْنِئَةِ وَهِيَ تَهْنِئَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ

المجدعوني إذ عوفيت والكرم وزال عنك إلى أعدائك الالم
وما أخصك في برء بتهنئة إذا سلمت في كل الناس قد سلموا
(وَقُولْهُ)

إنما التهنئات لا كفاء ولين يدني من البعداء
وأنا منك لا يبنى عضو بالمسرات سائر الأعضاء

(وَقُولْهُ)

الصوم والفطر والاعياد والمصر منيرة بك حتى الشمس والقمر
ما الدهر عندك الأرضة أنف يامن شمائله في دهره زهر
ما يتهى لك في أيامه كرم فلا تتهى لك في أعوامه عمر
فان حظك من تكرارها شرف وحظ غيرك منها النوم والسر

(وكقوله)

تغير حالي والليالي بحالها وشبت وما شاب الزمان الغراتي
(وكقوله في الشيب)

تسود الشمس منا يبيض أوجها ولا تسود يعض العذر واللم
وكان حالهما في الجسم واحدة لو احتكنا من الدنيا إلى حكم

(وقوله)

مشب الذي يكنى الشباب مشيه فكيف توقيه وبانيه هاديه
وما خضب الناس البياض لانه قينح ولكن أحسن الشعر فاحه
(ومنها حسن المقطع) كقوله

قد شرف الله أرضنا أنت ساكنها وشرف الناس اذموك انسانا
قال ابن جنى لا يجبنى قوله سواك انسانا لانه لا يليق بشرف
العاظه ولو قال أنشاك أو نحو ذلك لكان أليق بالحال (قلت انا) ولو قال
غير ما قاله لم يكن فصيحاً شريفاً لان في القرآن ثم سواك رجلا ولا
أفصح ولا أشرف مما ينطق به كتاب الله عز ذكره وكقوله

سمايك هي فوق اليوم فاستأعد يسار ايسارا

ومن كنت بحر اله يا على لم يقبل الدر الا كبارا

(وكقوله)

انك عبيدك ما املوا انالك ربك ما تأمل

(وكموله)

واعطيت الذي لم يعط خاق عليك صلاحك ربك والسلام
هذا وقد جمع بي القلم في اشباع هذا الباب وتذييله وتصويره كتابا
براسه في اخبار ابي الطيب والاختيار من اشعاره والتنبيه على
محاسنه ومساوئه



